الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عبد الحميد ابن باديس – مستغانم –
كلية الأدب العربي و الفنون
قسم الفنون

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في نقد الفنون تشكيلية

الحركة التشكيلية الفلسطينية
الفنان الفلسطيني إسماعيل شموط أنموذجا

من إعداد الطالبة:
- حمودي أمال

تحت إشراف:
أ.د جمعي رضا
Dr. DJEMAI Ridha
Université de Mostaganem

لجنة المناقشة:

- د.خديجة بومسلوك.....رئيسا
- أ.سعيد بلاجي.....ممتحنا
- أ.د رضا جمعي.....مشرفا ومقررا

السنة الجامعية: 2025/2024

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد ابن باديس – مستغانم –

كلية الأدب العربي و الفنون

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في نقد الفنون تشكيلية

الحركة التشكيلية الفلسطينية
الفنان الفلسطيني إسماعيل شموط أنموذجا

من إعداد الطالبة:

– حمودي أمال

تحت إشراف الأستاذ:

– أ.د جمعي رضا

السنة الجامعية: 2025/2024

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

"يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ" صدق الله العظيم

الحمد لله حبا و شكرا و امتننا على البدء و الختام ه أنا اليوم أتوج لحظات الأخيرة في ذلك الطريق الذي كان يحمل في بطنه العثرات و رغما عنها ظلت قدمي تخطو بكل صبر و طموح و عزيمة و تفاؤل و حسن الظن بالله

أهدي بكل حب تخرجي إلى نفسي العظيمة القوية التي تحملت كل العثرات رغم الصعوبات

إلى ذلك الرجل العظيم الى من كان لي عمود الفقري الذي ساندني بكل حب في ضعفي الذي اخرج أجمل ما في داخلي و شجعني دائما للوصول الى طموحاتي إلى من انتظر هذه اللحظات ليفتخر بي إلى قدرتي مسندي الضوء الذي ينير حياتي إلى والدي العزيز ادامك الله ظلالنا

إلى التي تعجز كل الكلمات عن وصفها إلى التي كانت النور في عتمتي الى التي كانت دعاؤها سر نجاحي إلى المضحية من اجلي و رافقتني في كل اوقاتي الى التي تعلت لدون مقابل و إتمام مسيرتي الدراسية الى معلمتي و سيدتي العظيمة امي الحبيبة متعها الله بالصحة و العافية

الى اخواتي و اخواتي

ادامكم الله ضلعا ثابتا إلى سندي و الكتف الذي استند عليه إلى زملائي الذين شاركوني مقاعد

الدراسة إلى كل من وقعت عليه عيني من أهل الخير إلى كل من ساندني في إنجازه هذا العمل

إلى أساتذتنا الكرام

إلى كل من كان له الفضل في وصولي إلى هذه المرحلة أهدي لهم تخرجي

و الشكر أيضا الى أعضاء اللجنة الذين تفضلوا بقبول مناقشة هذه الدراسة و بذل الوقت و الجهد في التدقيق و

إثراء هذا البحث شكلا و مضمونا

شكر وتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبتوفيقه تُنال الغايات، له الحمد كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه.

يسرني أن أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى أستاذي الفاضل الدكتور جمعي رضا، لما قدمه لي من دعم علمي وتوجيه سديد طوال فترة إنجاز هذه المذكرة. لقد كان لعطائه الكريم، وصبره وتفهمه، الأثر الكبير في تجاوز التحديات، وإخراج هذا العمل إلى النور، فله مني كل التقدير والاحترام.

كما أتوجه بكل الحب والعرفان إلى عائلتي الغالية، التي كانت سندي الحقيقي ومصدر قوتي وإلهامي، فلم تبخل عليّ بالدعاء والدعم والتشجيع، فجزاهم الله عني خير الجزاء.

ولا يفوتني أن أشكر زملائي الأعزاء، الذين رافقوني في هذه الرحلة، وتقاسموا معي أعباءها وتفاصيلها، فبكم كانت الطريق أيسر وأجمل.

ختامًا، أسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفعني وينفع به، إنه ولي ذلك والقادر عليه

الإهداء	
الشكر و التقدير	
الملخص	II
قائمة المحتويات	IV
قائمة الجداول	XII
قائمة الأشكال	XIII
قائمة الملاحق	XIV
مقدمة	أ–هـ
الفصل الأول: الإطار النظري "الحركة التشكيلية الفلسطينية"	
تمهيد:	2
المطلب الأول: نشأة و تطور الحركة التشكيلية الفلسطينية	3
المطلب الثاني: الخصائص العامة للفن التشكيلي الفلسطيني	5
خلاصة الفصل	
الفصل الثاني : رواد الحركة التشكيلية الفلسطينية	
تمهيد	30
المطلب الأول: اهم رواد الفن التشكيلي الفلسطيني	31
المطلب الثاني: السيرة الذاتية للفنان إسماعيل شموط	33

خلاصة الفصل	
الفصل الثالث : دراسة تحليلية لأعمال الفنان إسماعيل شموط	38
المطلب الأول: تحليل لوحة" أحلام الغد"	38
المطلب الثاني: التحليل لوحة "الى أين "	39
المطلب الثالث: التحليل لوحة "إرادة الحياة اقوى "	
المطلب الرابع: التحليل لوحة "عروسان على الحدود "	54
المطلب الخامس: التحليل لوحة "تحية للشهداء "	56
الخاتمة	
قائمة المصادر و المراجع	59
الملاحق	64

قائمة الأشكال

رقم الشكل	عنوان الشكل	الصفحة
01	تمثل لوحة فنية للفنان محمد الركوعي ترمز الى حتمية الحرية للأسرى	21
02	لوحة الأرض المقدسة – نبيل العناني	23
03	لوحة تمثل حقول الزيتون لنبيل عناني	24
04	لوحة من التراث الفلسطيني للفنانة تمام الأكحل	25
05	لوحة فنية تمثل ميناء يافا عروس البحر للفنان تمام الأكحل	26
06	اللوحة الشهيرة "جمل المحامل للفنان سليمان منصور	27
07	لوحة فنية " أحلام الغد" لإسماعيل شموط	35
08	لوحة فنية " الى أين" لإسماعيل شموط	40
09	لوحة فنية " إرادة الحياة اقوى" لإسماعيل شموط	45
10	لوحة فنية " عروسان على الحدود " لإسماعيل شموط	50
11	لوحة فنية " تحية للشهداء" لإسماعيل شموط	53

مقـــــــدمة:

لم تنل الفنون التشكيلية في العالم العربي الاهتمام العلمي الكافي من قِبل الكتّاب والباحثين، وهو ما انعكس بشكل مباشر على واقع المكتبة العربية التي لا تزال تعاني من ندرة الدراسات والمؤلفات، سواء الأصلية أو المترجمة، التي تتناول هذا الحقل الفني ضمن إطار منهجي ومعرفي واضح. ويمكن عزو هذا التهميش إلى تصورات نمطية ومغلوطة ساهمت في إقصاء الفنون التشكيلية من دائرة الاهتمام الثقافي العربي، حيث اعتُبرت لفترة طويلة فنونًا هامشية لا تلبي الاحتياجات الدينية أو المجتمعية، بل واعتُبرت أحيانًا امتدادًا ثقافيًا لقيم دخيلة. الأمر الذي يستدعي إعادة النظر في هذه التصورات والعمل على دمج الفنون التشكيلية ضمن البنى المعرفية والبحثية للثقافة العربية.

في هذا السياق، لعب الفنانون التشكيليون العرب، والفلسطينيون منهم على وجه الخصوص، دورًا محوريًا في إعادة تشكيل الوعي الجمالي المرتبط بالقضايا الكبرى، وعلى رأسها القضية الفلسطينية التي تجاوزت حدود الجغرافيا لتتحول إلى رمز مركزي في الوجدان الجمعي العربي. فقد مثّلت هذه القضية، على امتداد أكثر من ستة عقود، منطلقًا أساسياً لإنتاج تشكيلي متنوع في أساليبه وتقنياته، معبّرًا عن التفاعل الحي بين الفن والواقع السياسي والاجتماعي. وقد تبلور هذا الارتباط في ظل تصاعد الوعي بخطورة المشروع الاستيطاني الصهيوني، الذي لم يستهدف فقط الحاضر والمستقبل العربي، بل سعى أيضًا إلى طمس التاريخ وسرقة الموروث الثقافي والحضاري للأمة العربية، من خلال عمليات ممنهجة لتزوير الهوية وسلب الرموز الثقافية، في محاولة لإضفاء شرعية زائفة على وجوده الاستعماري. وهذا ما يعزز أهمية الفنون التشكيلية كأداة مقاومة رمزية ووسيلة توثيق بصري تتصدى لمحاولات طمس الهوية وسرقة الذاكرة الجماعية..

1- الإشكالية :

رغم ما شهدته الحركة التشكيلية الفلسطينية من تطوّر ملحوظ على مدار العقود، لا تزال تطرح إشكاليات متعددة تتعلق بالهوية، والارتباط بالموروث، والتفاعل مع الحداثة. ويُعد الفنان إسماعيل شموط نموذجًا إشكاليًا في هذا السياق، إذ تتجلّى في أعماله محاولات حثيثة لبلورة خطاب بصري يعكس الواقع الفلسطيني تحت الاحتلال، في توازن دقيق بين التعبير الفني والانتماء الوطني. غير أن قراءة أعماله لا تقتصر على المستوى البصري أو التقني فحسب، بل تستوجب تفكيك الخطاب التشكيلي الذي يحمله، وفهم العلاقات الرمزية التي يقيمها مع الهوية الوطنية والواقع الفلسطيني المعاش. وهذه الإشكالية تفتح المجال أمام تساؤلات جوهرية حول مدى قدرة المناهج التحليلية التقليدية على مقاربة هذا النوع من الإنتاج الفني الذي يتجاوز المفاهيم الشكلية ليلامس البُعد النضالي والتوثيقي، في سياق تتقاطع فيه التجربة الذاتية مع الهمّ الجمعي..، وممَّا سبق يمكن صياغة الإشكالية التالية:

إلى أي مدى تُسهم المناهج التحليلية الفنية في الكشف عن الأبعاد الجمالية والرمزية في أعمال الفنان إسماعيل شموط، ضمن سياق الحركة التشكيلية الفلسطينية، دون إغفال بعدها النضالي والهوياتي؟

وللإحاطة بالموضوع أكثر تمَّ تجزئة الإشكالية الرئيسية إلى الأسئلة الفرعية التالية:

- ما أبرز المراحل التي مرّت بها الحركة التشكيلية الفلسطينية، وما العوامل التي أسهمت في تشكيل مسارها الفني؟
- ما الدور الذي لعبه رواد الحركة التشكيلية الفلسطينية و على راسهم الفنان إسماعيل شموط في بلورة خطاب بصري يعكس الهوية الفلسطينية؟
- ما الخصائص الفنية والتقنية التي تميز أعمال إسماعيل شموط ضمن السياق الفني الفلسطيني؟

الفرضيـات:

للإجابة عن الأسئلة الفرعية السَّابقة يمكننا تحديد الفرضيات التالية:

- تطورت الحركة التشكيلية الفلسطينية عبر مراحل النكبة، اللجوء، المقاومة، والهوية، بتأثير مباشر من السياق السياسي والاجتماعي.
- لعب إسماعيل شموط دورًا محوريًا في صياغة خطاب بصري وطني يُجسّد معاناة الشعب الفلسطيني ويؤكد على حقه في الوجود.
- تميزت أعمال إسماعيل شموط بتقنيات واقعية تعبّر عن الألم والأمل، وتستخدم رموزًا بصرية لتعزيز الهوية الفلسطينية

2- أهميـة الدراسـة:

تكمن أهمية الدراسة في تسليط الضوء على الحركة التشكيلية الفلسطينية و إبراز خصائصها الفنية باعتبارها نشاطا هادفا يسعى الى ترسيخ القيم والمبادئ تسجيل الوقائع والأحداث التي تمر بها الدولة الفلسطينية في ظل الكفاح و النضال عبر العصور .

3- أهـــداف الدِّراســة:

تسعى هاته الدِّراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- إثراء البحوث النادرة في مجال الفن التشكيلي الفلسطيني
- إبراز أهمية الفن التشكيلي في تسجيل الوقائع والأحداث على مر العصور
- إبراز الدلالات الرمزية و الجوانب الفنية في أعمال الفنان التشكيلي الفلسطيني إسماعيل شموط .

4- مبررات اختيار الموضوع:

يكتسي موضوع الحركة التشكيلة الفنية الفلسطينية وروادها أهمية بالغة في سرد وقائع القضية الفلسطينية ، إذ أن هناك:

الأسباب ذاتية :

- الاهتمام الشخصي بالفن التشكيلي الفلسطيني و ورغبة في التعمق في فهم الأبعاد الجمالية والتعبيرية لهذا المجال، لاسيما في السياقات النضالية.

- تسليط الضوء على فنان فلسطيني إسماعيل شموط من الأسماء التي لم تحظَ بعد بالاهتمام الأكاديمي الكافي رغم غنى تجربته الفنية، مما يشكّل دافعًا شخصيًا لإبراز إسهاماته.
- الانتماء الثقافي والوجداني للقضية الفلسطينية.

الأسباب الموضوعية :

- قلة الدراسات الفنية التحليلية حول أعمال إسماعيل شموط حيث يبرز فراغ بحثي واضح في تحليل أعمال هذا الفنان، ما يمنح البحث أهمية علمية.
- أهمية الحركة التشكيلية كجزء من الهوية الوطنية الفلسطينية ما يجعل دراستها ضرورية لفهم ديناميكيات النضال الفلسطيني.
- جاء اختيارنا لهذا الموضوع بحكم ضرورة دراسة الأعمال الفنية كأرشيف بصري يواجه محاولات الطمس، ويحفظ الذاكرة الجمعية في ظل الاحتلال والتشريد.

5- منهج الدراسة

نظرًا لطابع الدِّراسة وللإلمام بمختلف جوانبها والإجابةً عن الإشكالية المطروحة، وكذا الوصول إلى الأهداف المرجوَّة اعتمدنا على منهجين في الجانب النظري حيث استخدمنا المنهج التاريخي في سرد تطور الحركة التشكيلية الفلسطينية و علاقتها بمجريات الأحداث في تاريخ القضية الفلسطينية و على المنهج الوصفي و ذلك من خلال وصف الجوانب النظرية المتمثلة الخصائص الفنية للحركة التشكيلية الفلسطينية و ابرز مساهمات روادها في تطورها حيث تحصلنا على المعلومات اللازمة بالاعتماد على :

- الدراسات والأبحاث والدوريات العلمية والكتب والمراجع العربية
- أهم الأدبيات والجهود العلمية السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة .

أما في الجانب التطبيقي فقد اعتمادنا على المنهج التحليلي من خلال تحليل مجموعة من الأعمال الفنية للفنان الفلسطيني إسماعيل شموط مع إبراز قيمتها الفنية و الجمالية و

نضالية و مدى أهمية هذه الأعمال في بلورة خطاب بصري يعكس الهوية الفلسطينية ، و ذلك من خلال:

- الاعتماد على الدراسات السابقة التي تناولت أعمال الفنان ذاته أو فنانين آخرين في الحركة التشكيلية الفلسطيني.
- اللجوء إلى اللوحات الفنية لإسماعيل شموط المتوفرة على الإنترنت، مما سهل الوصول إلى مجموعة متنوعة من أعماله وتحليلها وفقًا للأدوات المعتمدة."

6- الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة جزءاً أساسياً من أي مذكرة تخرج، حيث تُسهم في تأطير البحث ضمن سياق أوسع من المعرفة وتتيح للباحثين فهم ما تم تحقيقه بالفعل في المجال، حيث يوجد القليل من الدراسات التي تناولت موضوع الحركة التشكيلية الفلسطينية ، سنعرض بعض الدِّراسات التي يصبُّ اهتمامها في الموضوع الدِّراسة:

1. دراسة د .إبراهيم احمد خطيب ، بعنوان " دلالات الرمز في أعمال الفنان التشكيلي إسماعيل شبوط "، مقالة عن مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، العدد 06، المجلد 43 التي حاول الباحث من خلالها دراسة و تحليل دلالات الرمز ضمن عدد من اللوحات الفنية ضمن أعمال إسماعيل شموط ، وتوصَّلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

- استخدم الفنان إسماعيل شموط رموزاً متعددة في جميع أعماله، ولكنه كرر بعضها في عدة أعمال وذلك لتوصيل فكرة ما والتركيز عليها غالبا، حيث كرر العلم الفلسطيني الحشود البشرية، الطيور، باقة الورد الحمراء، شجرة الزيتون الرجل العجوز (جده)، زهور شقائق النعمان وبالذات في أرضية اللوحة، والمرأة الفلسطينية الجميلة بالثوب الأبيض.

- دلت معظم الرموز على الحلم الفلسطيني (النصر) والعيش بسلام والعودة إلى الديار، والإصرار على المطالبة بالحق بلا تردد، ويتجلى ذلك في مجموعة الرموز التالية ودلالاتها المختلفة.
- باقة الورد الحمراء، وشقائق النعمان، والخلفية الحمراء وتطريز الثوب الفلسطيني باللون الأحمر كلها دلالات رمزية للتضحية والجهاد ودم الشهداء).
- الحمامة البيضاء، والثوب الفلسطيني الأبيض، والطيور وشجرة الزيتون كلها دلالات رمزية للسلام والعودة والعيش الهنيء في الوطن).
- الرمح، والنار، وحشود الأفراح والأعراس والدبكات وأطفال الإنتفاضة، والجمع حول سارية العلم، كلها دلالات رمزية للمقاومة والإصرار على الموقف الشعبي الواحد)

2. دراسة حاشم الحاج و بعافو إبراهيم ، تحت عنوان دور الفن التشكيلي العر بي في إبراز القضية الفلسطينية إسماعيل شموط "نموذجا" ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الفنون التشكيلية – قسم الفنون كلية الآداب و اللغات ، جامعة ابوبكر بلقايد تلمسان ، 2017/2016، تناول الباحث الحركة التشكيلية في البلاد العربية و إبراز أهميته الفنية كوسيلة للدفاع لمقومة أشكال القمع في احد أعمال الفنان التشكيلي إسماعيل شبوط " لوحة الغد " ، و كانت النتائج كالتالي :

- أن الفن التشكيلي العربي، عبر أعمال مثل "الغد" لإسماعيل شموط، يلعب دوراً محورياً في التعبير عن المعاناة الفلسطينية والمقاومة، ويُعد وسيلة فنية قوية للدفاع عن الحقوق الفلسطينية وإبراز القضية على المستويين الفني والسياسي.
- وفق الفنان إلى حد كبير في استخدام عناصر اللوحة الفنية وحسن تشكيلها من حيث الضوء و الظل و الألوان والخطوط ، فقد وظفها بشكل المناسب للدلالة على أفكاره والتي تنحصر بين التعبيرية والرمزية.

- عبر الفنان عن وطينته من خلال الربط في العنوان واللوحة التي رسم فيها وطنه على شكل الأم التي يحاول أولادها التمسك بها والتقرب اليها والرمح في يدها كدليل مواصلة الكفاح.

الفصل الأول

الإطار النظري "الحركة التشكيلية الفلسطينية"

تمهيد:

يُعدّ الفن التشكيلي مرآة صادقة تعكس ملامح الأزمنة، بما يتضمنه من ارتباط وثيق بمختلف الفنون التعبيرية كالرسم والخط والنحت والحفر والعمارة. فهو تعبير حضاري وثقافي يُجسّد أنماط الحياة الإنسانية، وسجلّ حيّ يرصد تحولات المجتمعات، ويمنح كل أمة خصوصية ثقافية تميزها عن غيرها. ومن هذا المنطلق، لم يكن الفن التشكيلي الفلسطيني استثناءً، بل شكّل على مر العقود مساحة حيوية لتجسيد الهوية الوطنية ومقاومة محاولات الطمس والاغتصاب الثقافي.

وقد نسج الكنعانيون الأوائل فناً بصريًا مركبًا، استلهم عناصره من حضارات الجوار كحضارة بلاد الرافدين وسوريا والحيثيين ومصر واليونان وقبرص، ما أرسى جذورًا فنية عميقة في الوجدان الفلسطيني. ومع تطور الأحداث السياسية والاحتلال المستمر، لم يقف العداء الإسرائيلي عند حدود الهيمنة الجغرافية والعسكرية، بل امتد إلى حرب مفتوحة ضد مكوّنات الثقافة الوطنية الفلسطينية، ومن ضمنها الفن التشكيلي، الذي تحوّل إلى أداة مقاومة وصوت احتجاج. فلقد انطلقت الحركة التشكيلية الفلسطينية من رحم هذه التحديات،. و بناءا على ما سبق حاولنا تسليط الضوء في هذا الفصل على النقاط التالية:

- ✓ **المطلب الأول:** تطور الحركة التشكيلية الفلسطينية .
- ✓ **المطلب الثاني:** الخصائص العامة للفن التشكيلي الفلسطيني.

المطلب الأول: تطور الحركة التشكيلية الفلسطينية

إنّ تجربة الفنّ التشكيليّ الفلسطينيّ لتشوبها شوائب كثيرة، شأنها شأن كلّ تجربة نضاليّة صاعدة في العالم كلّه، منها المباشرة والإلحاح على الشعار السياسيّ والتقليديّة في كثير من الأحيان، ولكنّ ذلك لا يلغي الدور النبيل الّذي قامت وتقوم به من نقد ذاتيّ وإعادة نظر مستمرّة، ممّا سيكفل لها مستقبلًا أرحب.

الفن التشكيلي الفلسطيني هو بحر عميق كلما أبحرت فيه وجدت كنوزا لا تعد و لا تحصى تفتح أبوابا لعوالم من تاريخ فلسطين ونضالها. فن رسم بأنامل تعشق فلسطينيتها وبعثت رسالة إلى العالم والأمة تصرخ نحن صامدون على هذه الأرض صمود الزيتون والرعد.[1]

لقد مرّت الحركة التشكيلية الفلسطينية بمراحل من التبلور الرمزي، كان أبرزها اعتماد "القرية الفلسطينية" شعارًا رئيسًا في عام 1982، بعد أن كانت "أرض فلسطين" محورًا للعمل الفني في عام 1980، ثمّ تحوّلت "القدس" لاحقًا إلى بؤرة دلالية مركزية. وتجسدت هذه التحولات في أعمال متعددة، منها "أحصنة مصطفى الحلاج" التي شكّلت رمزًا بصريًا للقوة المكبوتة والانطلاق المقاوم، لتغزو لاحقًا العديد من اللوحات لفنانين فلسطينيين آخرين، في تكريس واضح لرمزية مشتركة داخل الحركة...[2]

[1] صراع خيرة ، بن حميمد منى ، " **القضية الفلسطينية و تأثيرها في الأعمال التشكيلية الفنية**" ، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر، تخصص نقد فنون تشكيلية كلية الأدب العربي و الفنون ، جامعة عبد الحميد ابن باديس، مستغانم 2023-2024 ، ص 28

[2] سامية رؤوف، "**الفنّ التشكيليّ الفلسطينيّ**" ، «مجلّة كتابات»، 1 كانون الثاني (يناير) ، 1980.

ظهور الحركة التشكيلية الفلسطينية 1948 -1967:

لم يتمكن الرواد الأوائل من تشكيل حركة فنية جماهيرية في مثل تلك الظروف التي سادت فلسطين قبل عام 1948، والتي سبق الحديث عنها، إلا أن نكبة عام 1948 وتشريد الشعب الفلسطيني، بعد هزيمة الأنظمة العربية، وتحويل معظم أبناء فلسطين إلى مشردين تكتظ بهم مخيمات اللاجئين في ظروف معيشية وصحية وتعليمية بالغة القسوة، قد شكلت زلزالا عنيفًا هدم أسس وأركان الحياة والعلاقات الاجتماعية السابقة، لتقوم بعدها أشلاء حياة مبعثرة في مخيمات قطاع غزة والضفة الغربية وباقي الدول العربية وشتى أصقاع العالم، بالإضافة إلى من بقي منهم لاجئا مشردا في وطنه تحت وطأة حكم دخيل ومُعادٍ أصبح يسمى دولة (إسرائيل).[3]

وفجرت المأساة الفلسطينية حقد الجماهير على الأنظمة العربية، وأبرزت وسائل التعبير عنها؛ فانقلبت من التعبير عن المأساة، الذي برز في أعمال إسماعيل شموط الأولى، إلى الإفصاح والمناداة بالتحرر الوطني.

وتميزت هذه الحقبة بانعطاف أعداد متزايدة من الشباب من مثقفين وطلاب وحرفيين وعمال إلى العمل الوطني الواسع، وأخذت بالتعبير عن نفسها بكل الوسائل المتاحة. وكان الرسامون الفلسطينيون من أبرز المعبرين عن المشاعر والتوق الجديد .

[3] مليحة مسلماني، "**جذور الفن الفلسطيني قبل النكبة**" ، نشر بتاريخ 29 ديسمبر 2020 https://diffah.alaraby.co.uk/ اطلع بتاريخ 10/04/2025

لعب إسماعيل شموط دورًا رياديًا في هذه المرحلة؛ فقد اجتذبت أعماله أنظار الجماهير، وفتحت الطاقات الجماهيرية الشابة نحو التصوير كأداة جديدة باهرة في التعبير الوطني، ليس في التعبير عن المأساة الفلسطينية فحسب؛ بل وأيضا، عن التعبير للتوق العارم للتحرر الوطني والوحدة العربية . أقام إسماعيل شموط أول معرض له في 29-7-1953 في مدينة غزة. وقد يكون أول معرض للفن التشكيلي الفلسطيني، وقد قام الرئيس جمال عبد الناصر في 21-7-1954 بافتتاح معرض لشموط في القاهرة. وتوالت المعارض الفردية والمشتركة حتى لم يخل عام في هذه الفترة (1953-196) من المعارض، ولم تقتصر على غزة والقاهرة؛ بل انتقلت إلى مدن الضفة الغربية، وبلدان العالم الاشتراكي وأميركا والدول الأوروبية.[4]

كانت أعمال إسماعيل شموط، وكما سبقت الإشارة إليه، خير ممثل لهذه الحقبة من التعبير. فقد كانت أعماله بسيطة ومباشرة، وتحاكي الواقع في الحركة واللون ولا تكاد تخرج عنه، وهي تضج بجهارة الصوت والخطاب والشعار السياسي .

وهكذا؛ فإن هذه المرحلة، بالإضافة إلى أنها أوجدت مناخًا جماهيريًا احتفاليًا بالفن التشكيلي، فإنها جعلت منه طريقًا لشرح وتعميق الإحساس السياسي، وتعاطف غير الفلسطينيين مع القضية الفلسطينية، ودفعت بالعديد من الشبان الموهوبين لدراسة الفن ورفد الحركة التشكيلية.

[4] هاني حوراني إسماعيل شموط: "**أيقونة النكبة والرسم المقاوم** "، نشر بتاريخ الإثنين 08 كانون الثاني2024 https://www.7iber.com/ اطلع بتاريخ 10/04/2025

الحركة التشكيلية الفلسطينية 1967- 1994: كان للهزيمة العربية عام 1967، وتشريد المزيد من أبناء الشعب الفلسطيني، ووقوع كافة الأرض الفلسطينية في أيدي الإسرائيليين، بالغ الأثر في الواقع السياسي الاجتماعي الذي تجسد بوضوح أكبر في المنتجات الثقافية الفلسطينية ومنها الأعمال التشكيلية. وعلى العكس من هزيمة عام 1948 حيث كان المبدعون يعيشون أثرها حالة رومانسية حالمة تتغنى بالماضي والبرتقال الحزين والشاطئ والوضاء والرمل الذهبي، ويرسلون التأوهات لإبراز صور التشرد في الخيام البالية وغضب الطقس، وذل بطاقات الإعاشة، على العكس من هذا، فإن الفلسطيني بعد هزيمة حزيران عام 1967، رفض الاستسلام للهزيمة، فهب لحمل السلاح، وتسامت روح المقاومة والثورة، وتشابك الفداء مع روح الإبداع، فظهرت التنظيمات الثورية وتشكيلاتها الثقافية والفنية، فضلا عن منظمة التحرير التي شكلت نسيجًا ضامًا لكل الحركات الثورية والإبداعية الفلسطينية.[5]

شهدت المرحلة تحوّلاً ملحوظاً في الخطاب الفني، حيث اتجه الفنانون التشكيليون إلى التعبير عن واقع الثورة بروح مفعمة بالحماسة، مدعومين بتأييد شعبي واسع. وبرز البوستر كأداة فعالة للربط بين الفن والشارع، ما جعله وسيلة ذات بعد توعوي ونضالي يومي. وتميزت الأعمال التشكيلية آنذاك بتكرار رموز ذات دلالات عميقة، كالعلم الذي يمثل الهوية الوطنية، والكوفية كرمز للمقاومة، وإشارة النصر التي تعكس الأمل، إلى جانب شجرة الزيتون رمز الأرض والثبات، وقبة الصخرة التي تُمثل البعد الروحي والسياسي لقضية القدس.

[5] عز الدين المناصرة، " **موسوعة الفن التشكيلي الفلسطيني في القرن العشرين: قراءات تاريخية توثيقية نقدية**". الجزء الأول، الطبعة الأولى، عمان: دار مجدلاوي، 2003، ص 226 – 228.

كما ساهم في تطور الحركة التشكيلية انضمام دفعات جديدة من الفنانين الشباب، من خريجي المؤسسات الأكاديمية في العالم العربي والكتلة الاشتراكية، فضلاً عن مساهمة فنية نوعية من أسرى سابقين طوروا مهاراتهم التشكيلية داخل السجون الإسرائيلية، مما أضفى على الإنتاج الفني بُعدًا نضاليًا إضافيًا.[6]

وفي هذه المرحلة كانت الأجهزة الرسمية التي ترعى وتطور الحركة التشكيلية الفلسطينية كما يلي:[7]

1. قسم الثقافة الفنية بمنظمة التحرير الفلسطينية بإدارة إسماعيل شموط (1965).
2. قسم الفنون التشكيلية في الإعلام الموحد لمنظمة التحرير الفلسطينية بإدارة منى السعودي (1977).
3. الاتحاد العام للفنانين الفلسطينيين وفروعه (1969).
4. رابطة التشكيليين الفلسطينيين – فرع الاتحاد العام في الضفة الغربية وقطاع غزة (1973).

عبرت الأعمال التشكيلية في هذه المرحلة عن الروح الفلسطينية الجديدة المفعمة بالتصميم على النصر والفداء وإقامة الدولة، وأصبح للون لغته الإيحائية، واستقامت لدى الفنانين مصطلحات اللغة التشكيلية العالمية، وأحكام القياس والتحليل، ومصطلحات اللغة التشكيلية العالمية؛ واحتكم القياس والتحليل والتذوق الفني بما اكتسبه الفنانون من معارف أكاديمية.

---

[6] كمال بُلاطة ، " **الفن الفلسطيني المعاصر: من 1850 إلى اليوم**"، نشر بتاريخ طين نشر بتاريخ 27- أبريل – 2009 https://www.alquds.co.uk/ اطلع بتاريخ 10/04/2025

[7] جوابرة نصر، " **البنية الفكرية للفن التشكيلي المعاصر في فلسطين**". رسالة ماجستير منشورة في 2005م، جامعة بغداد، العراق ، 2001م ، ص 41

وامتازت هذه المرحلة بروح العمل الجماعي، فتعددت المعارض الجماعية والفردية، وكثرت ورشات العمل المشترك، كورشة يوم الطفل، يوم السجين ويوم المعلم، وورشة رسوم الأطفال وغيرها ، كانت أعمال الفنانين وسائر المبدعين ومنتجي الثقافة الآخرين هي التربة الوجدانية التي تبرعمت فيها روح حجر الانتفاضة الذي رفض الاحتلال وصمم، بإدارة مشتركة وعمل جماعي، على كنسه من أرضنا.

- **الحركة التشكيلية والاحتلال:**

بعد إقرار اتفاقيات الهدنة بين الدول العربية وإسرائيل عام 1949، تبعثر الفلسطينيون في بلاد شتى، ولكن أعدادا منهم بقيت على ارض فلسطين التاريخية، مكونة ثلاثة مجتمعات تفضل بين كل واحد منها خطوط وحدود وجيوش عسكرية، ويتبع كل واحد نظامًا سياسيًا وتوجهات ثقافية مختلفة. كان أكبر هذه التجمعات هو تجمع الفلسطينيين في الضفة الغربية لنهر الأردن، يليه تجمعهم في قطاع غزة، وثالثها تجمع الفلسطينيون الذي بقوا ضمن ما يسمى بحدود الخط الأخضر(فلسطينيو 48). بعد هزيمة حزيران 1967 احتلت "إسرائيل" الضفة الغربية وقطاع غزة؛ أصدرت سلطات الاحتلال مجموعة من الأوامر العسكرية المقيدة التي تمنع التجمعات والنشر والنشاطات العامة. ورغم ذلك لم تكن الضفة الغربية وقطاع غزة لتخلوا من النشاطات الثقافية؛ فقد أقام شموط أول معرض تشكيلي له عام 1952 في غزة وواصل العرض في القطاع والضفة الغربية حتى عام 1966، وكذلك أقام فنانون آخرون معارض مختلفة خلال هذه الفترة. وفي القدس، أنشئت عام 1965 ندوة الرسم والنحت التي ضمت عددًا متميزًا من الفنانين والهواة، وقامت بتدريس الرسم والنحت والفنون التطبيقية والحرفية والخط العربي.[8]

[8] د . عبدالكريم السيد ، **"صورة مقرّبة للفنون التشكيلية الفلسطينية من التطريز وأطباق القش والصلصال إلى لوحة المقاومة"**، نشر بتاريخ 24 مارس 2014https://www.alkhaleej.ae / اطلع بتاريخ 20/04/2025

كما أن قطاع غزة شهد تزايدًا وإقبالاً ملحوظين على دراسة الرسم، خصوصًا وأن مناهج التعليم في القطاع استحدثت الرسم كمادة أساسية في الدراسة متأثرة بالمناهج المصرية. وعلى هذا الأساس، فإن التشكيليين الفلسطينيين حاولوا التعبير الفني عن الواقع الجديد للاحتلال في مناسبات كثيرة لم يتطرق إليها الدارسون، كالمعارض التي أقامها محمد عبد السلام الخليلي عام 71و72، وكذلك المعارض التي إقامتها ليلى علوش في نفس الفترة، بالإضافة إلى الكثير من المعارض الفردية الأخرى.

لقد استفاد الفنان الفلسطيني من الوضع القانوني الجديد لمدينة القدس بصفتها الجديدة، فهي تخضع للحكم المدني، ولا تسري عليها الأحكام العسكرية، فأصبحت القدس مركز النشاط الثقافي والفكري والإعلامي.

وفي 20-10-1973 تقدم الفنانون التشكيليون في الأراضي المحتلة بطلب إلى الحاكم العسكري العام في الضفة الغربية لتسجيل جمعية فنية، إلا أن الطلب رفض بدون إبداء الأسباب. وبعد جهود مضنية استمرت حتى عام 1980؛ أعلن عن تشكيل رابطة الفنانين التشكيليين في الأرض المحتلة، كفرع للاتحاد العام ينص قانونه العام على أن القدس هي مركزه الرئيسي.

نشطت الرابطة في إقامة المعارض في الضفة الغربية والقطاع وخارج البلاد، وتخصصت بعض المعارض لمواضيع محددة، مثل: "القرية الفلسطينية" و"الطفل الفلسطيني" و"يوم السجين"؛ كما أن بعضها تم بمشاركة فنانين إسرائيليين، مثل: معرض "فنانون إسرائيليون وفلسطينيون ضد الاحتلال – من أجل حرية التعبير"، و"يسقط للاحتلال".

عبر الفنانون الفلسطينيون في الأرض المحتلة عن الواقع الاحتلالي البغيض، وصوروا إرادة المقاومة وبطولاتها، والسجون والانتصار عليها، صوروا الكدح والمقاومة، والأرض والتراث، وانطلاقة الأجيال الشابة وطموحات الشعب.[9]

لقد وحدت الرابطة ما افترق من قبل، فقد أصبح الفنانون في الضفة والقطاع، والفنانون العرب المقيمون في (إسرائيل) يدا واحدة وجبهة واحدة.

قربت الوحدة الفنية من الأساليب والخط واللون والمصطلح وإحكام القياس؛ فقد أثرى كل طرف الآخر بمعطيات فنية جديدة؛ فضلا عن أن أعدادًا أخرى جديدة من خريجي المعاهد والكليات الفنية في الخارج عادوا إلى الوطن ومارسوا نشاطاتهم، سواء بالمشاركة الفعلية في الإنتاج الفني، أو بتدريس الفن في المدارس، أو بالقيام بالدراسات والأبحاث في الفولكلور والفنون التطبيقية والثقافة الجماهيرية في تنوعاتها المختلفة، وإشراقاتها الوطنية الفلسطينية.

المطلب الثاني: الخصائص العامة للفن التشكيلي الفلسطيني

الفن التشكيلي الفلسطيني يمتاز بعدة خصائص عامة تعكس الهوية الوطنية، التراث الثقافي، والتجارب السياسية والاجتماعية التي عاشها الفلسطينيون، سواء داخل فلسطين أو في الشتات. حيث تميز بمجموعة خصائص نذكر منها:

1. ارتباطه الوثيق بالهوية الوطنية والقضية الفلسطينية:

الفن التشكيلي الفلسطيني يعبر عن الهوية الوطنية الفلسطينية ويستخدم كوسيلة للتعبير عن النضال الفلسطيني، الدفاع عن الوجود، وتوثيق التاريخ والذاكرة الجمعية. الأعمال الفنية تمثل رسالة مرئية للعالم تثبت الماضي والحاضر الفلسطينيين، وتستشرف المستقبل، مما يجعل الفن التشكيلي الفلسطيني مختلفاً عن الفنون التشكيلية في الدول العربية الأخرى بسبب الظروف السياسية الخاصة بالقضية الفلسطينية[10].

---

[9] المقاومة والفن : " **كيف ظهرت مقاومة الاحتلال في الفن الفلسطيني والعربي؟** " نشر بتاريخ يناير 28, 2024 https://www.etarfanni.com/ اطلع بتاريخ 21/04/2025

[10] جوابره، نصر يوسف ، " **البنية الفكرية للفن التشكيلي المعاصر في فلسطين**" ، دار الرائد للنشر والتوزيع،، 2005 ،ص 160

2. استلهام التراث الفلسطيني:

الفن التشكيلي الفلسطيني يستمد إلهامه من التراث الفلسطيني، سواء من خلال تصوير اللباس التقليدي، الحياة الريفية، المناسبات الدينية والاجتماعية، أو من خلال استحضار الأغاني والحكايات الشعبية. التراث يعتبر الحارس للذات الفلسطينية وضمان استمرار الهوية والثقافة في مواجهة محاولات التذويب والاغتراب[11].

3. تمثيل المجتمع الفلسطيني بمختلف أبعاده

يركز الفنانون على تصوير المجتمع الفلسطيني من خلال استدعاء الماضي وربطه بالحاضر، مع إبراز مظاهر الحياة اليومية في القرى والمدن والمخيمات، وتوثيق العادات والتقاليد، بالإضافة إلى تصوير البيئة الجغرافية الفلسطينية مثل الجبال، أشجار الزيتون، والقرى الفلسطينية. هذا التمثيل يعكس العلاقة الروحية العميقة بين الفلسطينيين وأرضهم[12].

4. التأثر بالمدرسة الفنية في القدس والتقاليد الإسلامية:

تظهر في الفن التشكيلي الفلسطيني تأثيرات من مدرسة القدس في القرن التاسع عشر، مثل استخدام ألوان الباستيل، الأسلوب الساذج، والزخارف العربية، مع ميل إلى التأطير بشرائط ملونة وكلمات منقوشة بالعربية. كما يعكس الفن الفلسطيني التراث الإسلامي الغني من خلال استخدام التركيبات الهندسية والزهرية الزخرفية والخطوط المعقدة في أعماله، مع المحافظة على الصبغة الكنعانية التاريخية.

---

[11] حسن حنفي، "**دراسات فلسفية**"، مكتبة الأنجلو المصرية، قاهرة ، 1987، ص 53.

[12] حسني مليطات، " **تمثيل المجتمع في الفن التشكيلي الفلسطيني**" ، مجلة الدراسات الفلسطينية ، العدد 129 – شتاء2022 ، ص 7

5. تنوع الخلفيات الثقافية والدينية للفنانين:

الفنانون الفلسطينيون ينحدرون من أصول مسيحية ومسلمة ودرزية، ويوجد بينهم من تلقى تعليماً أكاديمياً ومن علم نفسه بنفسه، مما أضاف تنوعاً في الأساليب والتقنيات الفنية، لكنه جمعهم هدف تأسيس فن وطني يعبر عن تجربة الفلسطينيين.

6. التعبير عن تجربة النكبة والشتات:

الفن التشكيلي الفلسطيني يعكس تجربة النكبة واللجوء، حيث عبر الفنانون عن معاناة التشريد والاغتراب، مع محاولة الحفاظ على الذاكرة الوطنية والارتباط بالأرض، رغم البعد الجغرافي والتفكك بين الفنانين في الشتات .و يبرز في التعبير الفني "المرأة الفلسطينية ' التي كانت رمزًا مركزيًا ، حيث جسدت الأرض والهوية الوطنية، وأحيانًا الأمومة التي تشبه علاقة الإنسان الفلسطيني بأرضه، كما في أعمال إسماعيل شموط الذي يعتبر رائدًا في تمثيل مأساة اللجوء الفلسطيني، حيث تظهر وجوه شخصياته حزينة لكنها مشعة بالأمل.[13]

7. استخدام الفن كأداة مقاومة وتوثيق:

يستخدم الفن التشكيلي الفلسطيني كأداة مقاومة سياسية وثقافية، حيث يعبر عن القمع والتقييد الذي تعرض له الفلسطينيون، خصوصاً بعد الاحتلال عام 1967، ويشكل جزءاً من النضال من أجل الحقوق الوطنية.[14]

8. الجمالية والتقنيات الفنية:

---

[13] هاني حوراني، مرجع سبق ذكره

[14] بديع صنيج ، " **الفن التشكيلي الفلسطيني يوثق جرائم الاحتلال** "، نشر بتاريخ 3 كانون الأول 2023 09:33 https://www.almayadeen.net/، اطلع بتاريخ 10/04/2025

يتميز الفن التشكيلي الفلسطيني بكثرة الأشكال الواضحة في الأعمال مع درجة من التحريف الفني، مما يضفي جمالية خاصة على اللوحات. كما أن التناسق اللوني والتكوين الفني يعكس حساً جمالياً عالياً لدى الفنانين الفلسطينيين. كما تتسم الجمالية والتقنيات الفنية بتنوع غني يعكس الهوية الوطنية، التراث، والواقع السياسي والاجتماعي الفلسطيني، مع مزج بين التعبير الواقعي والخيالي، والتقنيات التقليدية والمعاصرة. و يبرز ذلك في ما يلي[15]:

- يستند الفن الفلسطيني إلى علاقة وثيقة بين الفنان وواقعه، حيث يعكس من خلال الألوان والأشكال تاريخ وثقافة ومعاناة الفلسطينيين، مما يجعل اللوحة وسيلة تعبير عن الهوية والقضية الفلسطينية، ويشكل وعياً وطنياً ذاتياً وجماعياً.
- يبرز في الأعمال الفنية توثيق التراث الفلسطيني من خلال تصوير العادات، التقاليد، اللباس الشعبي، الحياة الريفية، والمناسبات الاجتماعية مثل الأعراس وحفلات المولد، مع اهتمام كبير بالتفاصيل التي تحافظ على الذاكرة الجمعية الفلسطينية.
- يظهر الفن الفلسطيني في اتجاهات متعددة، منها الواقعية التي توثق الحياة اليومية والمجتمع الفلسطيني كما في أعمال إبراهيم غنام، والاتجاه السريالي والرمزي الذي يستدعي الأساطير والرموز الوطنية كما في أعمال كامل المغني، بالإضافة إلى الأسلوب التوثيقي–الأرشيفي الذي يوثق آثار الاحتلال وتدمير الحياة الفلسطينية.

[15] كامل حسن كتلو ، " **الهوية الوطنية وتمثيلاتها في الفن التشكيلي الفلسطيني**" ، دراسات جامعية في الآداب و العلوم الإنسانية ، العدد 6 ، 2018 ، ص 96

- يستخدم الفنانون الفلسطينيون الألوان بشكل غني ومتنوع، مستوحينها من التراث الفلسطيني، مع انتقال من تسجيل الواقعية إلى أساليب أكثر انطباعية وتجريدية تعزز التعبير عن المشاعر والهوية[16]

[16] كامل حسن كتلو ،مرجع سبق ذكره ، ص 97

خلاصة الفصل الأول

في ختام هذا الفصل يمكننا القول أن الحركة التشكيلية الفلسطينية نشأت في سياق تاريخي استثنائي، متجذرة في معاناة الشعب الفلسطيني وتطلعاته الوطنية، فتبلورت كحركة فنية مقاومة منذ بداياتها، متجاوزة البعد الجمالي لتكون وسيلة للتعبير عن الهوية، وتوثيق المأساة، ومقاومة الاحتلال. ورغم ظروف القهر والتهجير والملاحقة التي واجهها الفنانون الفلسطينيون، إلا أنهم استطاعوا أن يؤسسوا لفن ملتزم، ينبض بالقضية، ويعكس الوجدان الجمعي لشعب مُستلب، فكانت اللوحة أداة نضال بقدر ما كانت عملاً إبداعيًا. وقد مرّت هذه الحركة بمراحل تطور متلاحقة، من التوثيق المباشر للنكبة ومآسي اللجوء، إلى تشكيل خطاب بصري أكثر نضجًا وتنوعًا، يزاوج بين التعبيرية والرمزية والتجريد، من دون الانفصال عن الواقع السياسي والاجتماعي. وتميّزت الحركة التشكيلية الفلسطينية بخصائص فريدة، أهمها التوظيف الرمزي للعناصر البصرية كالمفتاح، الزيتون، الكوفية، والمرأة الفلسطينية، بالإضافة إلى حضور الذاكرة والمكان بشكل دائم في الأعمال، إلى جانب الجمع بين الأبعاد الجمالية والرسائل الوطنية. لقد تحوّلت هذه الحركة إلى مرآة حقيقية تعكس صمود الشعب الفلسطيني، وتُبقي قضيته حية في الوعي العربي والعالمي، وهو ما منحها طابعًا استثنائيًا يربط بين الفن والحرية، بين الجمال والمقاومة.

الفصل الثاني:

رواد الحركة التشكيلية الفلسطينية

تمهيد :

وُلدت الحركة التشكيلية الفلسطينية قوية وواعية، مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالجماهير، حاملةً رسالة كفاحية في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي، حيث شكّل الفن وسيلة من وسائل المقاومة رغم ما يعانيه الفنانون من قمع وملاحقة ومصادرة لأعمالهم، ما حدّ من قدرتهم على التعبير الكامل. وقد أدّى هذا إلى بقاء بعض أبرز الأعمال حبيسة الظل خوفًا من المصادرة. يحمل الفنانون الفلسطينيون على عاتقهم رسالة نضالية سامية، شاركوا من خلالها شعبهم معاناته ونضاله، إلا أن حمل هذه الرسالة لا يكفي وحده لصناعة فن عظيم، فالفن الحقيقي ينبع من استقلاليته الفنية، رغم التفاعل العميق مع القضايا السياسية والاجتماعية. وبناءً على ذلك، يتناول هذا الفصل أبرز رواد الحركة التشكيلية الفلسطينية، وعلى رأسهم الفنان إسماعيل شموط، من خلال التركيز على محاور أساسية تسلط الضوء على إسهامهم في ترسيخ هذا الفن المقاوم.

- ✓ **المطلب الأول:** رواد الحركة التشكيلية الفلسطينية .
- ✓ **المطلب الثاني:** السيرة الذاتية للفنان إسماعيل شموط .

المطلب الأول : رواد الحركة التشكيلية الفلسطينية

يُعد الفن التشكيلي الفلسطيني أحد أبرز أدوات التعبير الثقافي والمقاومة الرمزية التي واكبت تطورات القضية الفلسطينية منذ بداياتها، وقد أسهم عدد من الفنانين الروّاد في ترسيخ هذا الفن كأحد ملامح الهوية الوطنية الفلسطينية. ومن خلال توظيف الرموز التراثية، والمشاهد اليومية، والمآسي المرتبطة بالاحتلال واللجوء، استطاع مجموعة من الفنانون أن يحوّلوا الريشة واللون إلى لغة بصرية تنقل معاناة الشعب الفلسطيني وآماله وتطلعاته.

- **الفنان إسماعيل شموط**

إسماعيل شموط (1930 – 2006) فنان تشكيلي فلسطيني يعتبر أحد أبرز رواد الفن التشكيلي الفلسطيني، وأحد شخصياته الهامة يراه البعض مؤسس حركة الفن التشكيلي الفلسطيني. كان من مؤسسي قسم الفنون في منظمة التحرير الفلسطينية كما وشغل منصبي الأمين عام لاتحاد الفنانين التشكيليين الفلسطيني والأمين عام لاتحاد الفنانين التشكيليين العرب، حاصل على درع الثورة للفنون والآداب وعلى وسام القدس للثقافة والفنون والآداب وعلى جائزة فلسطين للفنون وجوائز عربية ودولية عديدة.[17]

ولد إسماعيل شموط عام 1930 في مدينة اللد لعائلة متوسطة الحال مكونة من عشرة أنفار وكان والده يعمل ببيع الخضار. بدأ بالرسم منذ صغره وكانت رسومه الأولى للطبيعة الجميلة وقد لاقى التشجيع والتوجيه من معلم الفنون في مدرسته داود زلاطيمو – الذي علمه أصول الرسم بأقلام الرصاص والأحبار الصينية والألوان المائية والطباشير – ومزاولة هواية النحت على أحجار الحوّار الكلسي، في الوقت الذي لم تلق مواهبه أي اهتمام من والده لاعتبارات تحريم ديني وقد شارك برسومات في معرض مدرسي ولفتت موهبته الأنظار ،

[17] إسماعيل شموط ، " **شخصيات ملهمة**" ،نشر بتاريخ ديسمبر 7, 2023 https://nourabudeiri.net/ اطلع بتاريخ 15/04/2025

قبيل النكبة زاد اهتمامه بمجريات الأحداث في فلسطين ورسم صور المجاهدين والقادة، كان منهم الحاج أمين الحسيني، وبعض القادة العرب. عام 1948 لجأ إسماعيل مع عائلته إلى مخيم للاجئين في خان يونس بقطاع غزة وقد توفي أخوه الصغير توفيق عطشاً أثناء الهجرة مما جعله يرسم لوحة العطش في الخمسينات؛ وقد قال إسماعيل شموط في إحدى المقابلات أن للنكبة كان التأثير الأكبر على مجرى حياته وعلى توجهه الفني.

1. الفنان محمد الركوعي

محمد الركوعي هو فنان تشكيلي فلسطيني من مواليد قطاع غزة عام 1950، وتنحدر عائلته من مدينة عسقلان التي هجرت خلال النكبة. تلقى تعليمه الأساسي في مدارس الأونروا، وحصل على دبلوم المعلمين في تخصص الفنون عام 1971، وعمل مدرساً لمادة الفن في مدارس قطاع غزة. [18]

انخرط الركوعي في العمل الفدائي الفلسطيني منذ عام 1970، حيث كان مسؤولاً عن مجموعة فدائية في قطاع غزة، وشارك في عمليات عسكرية ضد الاحتلال الإسرائيلي. في 13 مارس 1973 اعتقلته قوات الاحتلال بتهمة الانتماء للمقاومة، وحكم عليه بالسجن مدى الحياة، لكنه أمضى في السجون 13 عاماً قبل أن يطلق سراحه في عملية تبادل أسرى عام 1985 المعروفة بـ"عملية الجليل."[19]

خلال فترة اعتقاله، كرّس الركوعي وقته للرسم، حيث أبدع أكثر من 300 لوحة فنية تم تهريبها خارج المعتقل، رغم ظروف السجن القاسية. بعد تحرره، استقر في دمشق وواصل

---

[18] الفنان محمد الركوعي من أبرز رواد الحركة التشكيلية الفلسطينية. https://art-inpa.com/ ،اطلع بتاريخ 10/04/2025

[19] لوحة للفنان الفلسطيني محمد الركوعي ،نشر بتاريخ أوت 31, 2020 https://www.palestineforum.net/ اطلع بتاريخ 2025/04/10

نشاطه الفني، حيث أسس مركز الجليل للفنون لإحياء التراث الفلسطيني، وشارك في العديد من المعارض داخل الأراضي الفلسطينية وخارجها.

تتميز مراحل حياته الفنية بأربعة فترات: مرحلة ما قبل الاعتقال التي لا توجد منها لوحات محفوظة، ومرحلة الاعتقال التي أنتج فيها معظم أعماله، ومرحلة ما بعد التحرر التي تأثرت بالملصق الثوري، وأخيراً مرحلة النضوج التي ركز فيها على التراث الفلسطيني وذاكرة المكان والحنين للوطن.[20]

محمد الركوعي يُعتبر من أبرز رواد الحركة التشكيلية الفلسطينية، حيث رهن فنه لقضيته الوطنية، معبراً عن النضال الفلسطيني عبر لوحاته التي تحمل رموزاً قوية وأسلوباً تعبيريًا يعكس تجربة الأسر والمقاومة والحنين للوطن. كما شغل عضوية الهيئة الإدارية لاتحاد الفنانين التشكيليين الفلسطينيين فرع سوريا، وشارك في تنظيم معارض فردية وجماعية عديدة.[21]

[20] موسوعة الفنانين التشكيليين الفلسطينيين 1863–1990 الجزء الأول (ط. 1)، رام الله: وزارة الثقافة الفلسطينية، 2022

[21] نور المصباح، الفنان التشكيلي الفلسطيني "محمد الركوعي" ،نشر بتاريخ أوت 25, 2017 https://mdorooba.blogspot.com/ اطلع بتاريخ 2025/04/10

الشكل 1 :تمثل لوحة فنية للفنان محمد الركوعي ترمز الى حتمية الحرية للأسرى

المصدر : أبو هلال، فراس, صالح، محسن محمد, عيتاني، مريم معاناة الأسير الفلسطيني في سجون الاحتلال الإسرائيلي مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2009ص 105

الصورة بقلم الأسير محمد الركوعي، رسمها في عسقلان بتاريخ 8/10/1981، وهي تعني حتمية الحرية للأسرى والأسير الركوعي هو ابن مخيم الشاطئ في غزة، وهو أحد الأسرى الذين تحرروا فعلا في عملية التبادل سنة 1985، وهذه اللوحة تم تكبيرها وتوزيعها على كافة الأسرى المحررين ضمن صفقة التبادل تلك.[22]

- **الفنان نبيل عناني:**

نبيل عناني هو أحد أبرز الفنانين التشكيليين الفلسطينيين، وأحد مؤسسي الفن الفلسطيني العاصر. نحات فلسطيني من رواد الحركة التشكيلية الفلسطينية، ولد عام 1943 في حلحول بمحافظة الخليل. تخرج من كلية الفنون الجميلة في جامعة الإسكندرية قسم

[22] أبو هلال، فراس صالح، محسن محمد, عيتاني، مريم " **معاناة الأسير الفلسطيني في سجون الاحتلال الإسرائيلي**" مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2009، ص 105

التصوير الزيتي، وحصل على درجة الماجستير في الآثار الإسلامية من جامعة القدس، حيث يعمل حالياً مدرساً في قسم الفنون.[23]

تأثر بالعديد من المدارس التشكيلية، وكانت المدرسة المصرية أول ما ترك بصمته فيها ك. وعند تخرجه عام 1969، توجه اهتمامه نحو الرمز السياسي، مستخدمًا أسلوبًا تعبيريًا يعكس الواقع والوجدان. ومع حلول الثمانينات، بدأ التركيز أكثر على موضوعات التراث، متبنّيًا أسلوب التعبيرية الواقعية، الذي سمح لي بإبراز التفاصيل الإنسانية والثقافية بروح فنية نابضة.

عاصر نبيل النكبة والنكسة، وأسس مع زملائه رابطة الفنانين التشكيليين الفلسطينيين في السبعينات التي كان لها اثر الكبير في تشكيل ملمح الحركة التشكيلية الفلسطينية الحالية. كان الفن بالنسبة إلى نبيل عناني نضالً وتحدياً للاحتلال وتثبيتاً للهوية الفلسطينية.[24]

ومع اندلاع الانتفاضة الأولى وتأسيس جماعة التجريب والإبداع، اتجه إلى التعبيرية الحرة (أو ما يُعرف بالتعبيرية الأكاديمية)، حيث بدأ يستخدم خامات محلية وطوعها بما يتناسب مع طبيعة العمل الفني، مما أضفى طابعًا شخصيًا ومميزًا على تجربته. ورغم أن المدارس الفنية التقليدية لم تعد تمثل له إطارًا ثابتًا، إلا أن التعبيرية بقيت الأقرب إلى روحه، لأنها تعبّر عن الألم والمعاناة الناتجين عن الحروب، وهي بذلك تلامس جوهر القضية الفلسطينية بكل ما تحمله من جراح وآمال.[25]

---

[23] نبيل عناني ، https://ektab.com/ اطلع بتاريخ 2025/04/10

[24] نبيل عناني ،" الخروج إلى النور " ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، 09 ديسمبر ، 2019 ، ص 10

[25] المقابلة: نبيل عناني ، مجلة رمان الثقافية بتاريخ 04/06/2021 على 4:53 PM https://dafbeirut.org/ اطلع بتاريخ 2025/04/10

نبيل عناني قدم أعمالاً تشكيلية فلسطينية مميزة تركز بشكل كبير على البيئة الفلسطينية وتراثها، مع ارتباط وثيق بالقضية الوطنية. من أبرز موضوعات أعمال:

- رسم القرية الفلسطينية وقراها المختلفة مثل حلحول، اللطرون، الجيب، عمواس، رأس كركر، بيت ريما، دير غسانة، الجانية، عين عريك، وسلواد، بالإضافة إلى مدن فلسطينية مثل القدس ويافا وبيت لحم ونابلس وأريحا ورام الله والبيرة وغزة[26].

الشكل2 : لوحة الأرض المقدسة – نبيل العناني

المصدر: لوحة للفنان نبيل عناني بعنوان الاراض المقدسة holly lands رسمت عام ٢٠١٣ منشورات Rana's Etamin

- تصوير حقول الزيتون وشجرة الزيتون التي تمثل رمزاً للصمود الفلسطيني، حيث يعكس في لوحاته المعاناة من اقتلاع الأشجار والتدمير الذي تمارسه سلطات الاحتلال، مع إبراز الجمال والارتباط الحضاري والثقافي لهذه الرموز.[27]

[26] أوس يعقوب المقابلة: نبيل عناني – مجلة رمان الثقافية بتاريخ 08/10/2017 https://rommanmag.com/ اطلع بتاريخ 2025/04/10

[27] أوس يعقوب المقابلة: نبيل عناني – مرجع سبق ذكره

الشكل 3: لوحة تمثل حقول الزيتون لنبيل عناني

المصدر: أوس يعقوب المقابلة: نبيل عناني – مجلة رمان الثقافية بتاريخ 2017/10/08
https://rommanmag.com/ اطلع بتاريخ 2025/04/10

استخدم مواد وألوان مستمدة من البيئة المحلية مثل الحناء والسماق والشاي والكركم والتوابل والطين والقش، ما يمنح أعماله طابعاً محلياً عصرياً مميزاً وغير تقليدي. فأعماله تجمع بين التجريب الفني والالتزام بالقضية الفلسطينية، حيث يعبر عن الواقع السياسي والاجتماعي تحت الاحتلال من خلال رموز وصور تحمل دلالات سياسية وإنسانية، مثل الحواجز العسكرية، الجدار، المستوطنات، السجون، ويوم الأرض والشهداء. كما تنوعت تقنياته بين الرسم الزيتي، الإكريليك، النحت، استخدام الجلود والخشب، إضافة إلى الخزف والمواد المختلطة، مما يعكس تجربته الطويلة ومختبره الفني الخاص.[28]

- **الفنانة تمام الأكحل**

[28] حليم بركات، "**المجتمع العربي المعاصر: بحث استطلاعي اجتماعي**" ، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط 6، 1998، ص 78.

استطاعت الفنانة تمام الأكحل، وعلى امتداد أكثر من خمسين عامًا، أن تجسد بريشتها تراث الشعب الفلسطيني وواقع معاناته، مقدّمة رؤية فنية ملتزمة حملت همّ القضية الفلسطينية ومأساتها. وتُعد تمام أول فنانة فلسطينية تُقيم معرضًا شخصيًا في القاهرة عام 1954، وأول خريجة فلسطينية من أكاديمية للفنون التشكيلية، وقد تم تكريمها لاحقًا في الأسبوع التشكيلي العربي بصفتها رائدة من رواد الفن التشكيلي الفلسطيني. عُرفت تمام بقدرتها على الإمساك بمبادرة التعبير الفني عن الهوية والذات، حيث التزمت بأهداف سامية ارتقت بالإنسان، مستندة إلى وعي عميق بالتاريخ والحضارة والتراث الفلسطيني، الذي عايشته وجسّدته في أعمالها.[29]

الشكل 4: لوحة من التراث الفلسطيني للفنانة تمام الأكحل

المصدر : صفحة Draw Palestine – ارسم فلسطين نشرت بتاريخ 4مارس 2013

منذ لحظة اللجوء، لم يغادر الفن التشكيلي حياة الشعب الفلسطيني، إذ تحولت المخيمات إلى فضاءات بصرية تنطق بالهوية والانتماء. فجدران الأزقة الضيقة في المخيمات باتت تنبض برموز الوطن: من أسماء المدن كعكا والناصرة، إلى قباب المساجد

[29] كمال بلاطة ، الفن التشكيلي خلال نصف قرن الموسوعة الفلسطينية القسم الثاني الدراسات الخاصة ،المجلد الرابع دراسات الحضارة ،بيروت، 1990

والمنارات، والبيارات والمفاتيح، والكوفية، وشخصية حنظلة، والفدائي الملثم، والسلاح... كلها رموز شكلت معًا ذاكرة بصرية جماعية تقاوم النسيان، وتؤكد على التمسك بالأرض والهوية.

الشكل 5: لوحة فنية تمثل ميناء يافا عروس البحر للفنان تمام الاكحل

المصدر : صفحة Draw Palestine – ارسم فلسطين نشرت بتاريخ 4مارس 2013

- **الفنان سليمان منصور**

يُعد الفنان سليمان منصور من أبرز الأسماء في الحركة التشكيلية الفلسطينية، وأكثرهم تأثرًا بالقضية الوطنية وتأثيرًا فيها. فقد تجذّرت لديه الفكرة النضالية من خلال إصراره على التمسك بالأرض والتراب والتراث، وهو ما عبّر عنه بوضوح في حوار أُجري معه عام 1987، حيث قال: "يلعب التراث دورًا هامًا في أعمالي وأعمال غيري من الفنانين في الأرض المحتلة، بل ويمكن اعتباره مرحلة ضرورية لتطور الحركة التشكيلية الفلسطينية[30]."

[30] صراع خيرة، بن حميد منى ، مرجع سبق ذكره ، ص 37

ومن أبرز تجليات هذا التوجه لوحته الشهيرة "جمل المحامل"، التي أصبحت رمزًا للشتات الفلسطيني المتنقل قسرًا من مكان إلى آخر. وقد علّق الناقد الفني خليل صفية على هذه اللوحة عام 2004 مؤكدًا أنها تجسّد الإنسان الفلسطيني البسيط وهو يحمل مدينته على ظهره، في دلالة على ارتباطه العميق بالوطن الذي يسكنه رغم التشريد. فالفنان حين رسم هذه الصورة غير الواقعية لرجل يحمل مدينته، انطلق من واقع ملموس – من الإنسان، والمكان، والأرض – لكنه أعاد تشكيله في تركيبة رمزية غير تقليدية، تمنح اللوحة أبعادًا فكرية وإنسانية تتجاوز المشهد البصري، وتعكس عمق الانتماء الفلسطيني وقوة ارتباطه بأرضه وقضيته. رسم الفنان الفلسطيني سليمان منصور عام 1973 لوحة "جمل المحامل" وأعاد رسمها مرة أخرى عام 2005 بعد أن تحولت إلى ما أيقونة في قلوب كل الفلسطينيين.[31]

الشكل 6 : اللوحة الشهيرة "جمل المحامل للفنان سليمان منصور

المصدر : عبد الرحمن حبيب، جمل المحامل .. لوحة سليمان منصور الأشهر في قلب كل فلسطيني، نشرت بتاريخ الجمعة، 19 أبريل 2024 04:00 م ،https://www.youm7.com/ اطلع بتاريخ 2025/04/16

[31] عبد الرحمن حبيب، **"جمل المحامل " لوحة سليمان منصور الأشهر في قلب كل فلسطيني**، نشرت بتاريخ الجمعة، 19 أبريل 2024 04:00 م ،https://www.youm7.com/ اطلع بتاريخ 16/04/2025

- **الفنان إبراهيم غنّام**

هو أحد مؤسسي الفن التشكيلي الفلسطيني في مطلع خمسينيات القرن العشرين، اتسمت أعماله بالرومانسية الظاهرة في انفعالاته وأحاسيسه في أثناء تمثيله الحياة اليومية التي كان يمارسها الفلاح الفلسطيني، ولهذا خصص الجزء الأكبر من أعماله لتمثيل "القرية الفلسطينية"، وسرد عاداتها وتقاليدها بمشهد مرئي إدراكي يجعل الناظر "المتلقي" يتعايش مع أجوائها. ولعل أحداث النكبة التي عاشها إبراهيم غنّام، وإصابته بالشلل منذ صغره، واختباره تجربة المنفى، أمور ساهمت في تعزيز الصلة بينه وبين المجتمع الذي عاشه في صغره، وجعلته يبثّ من خلال ذكرياته الروح في جميع الشخصيات والمعالم التي يجسدها، كأن الشخصيات الحاضرة في أعماله الفنية تسرد قصة حياتها اليومية التي كانت تحياها بعيداً عن القيود والقسوة التي فرضها الاحتلال بعد النكبة. فالشوق والحنين يولّدان في نفس صاحبهما التعايش المستمر مع الماضي، ولا سيما الماضي الجميل الذي تتكون فيه ذكريات المحبة بين أبناء المجتمع الواحد، وهو ما جعل الفنان يستعرض أفراح القرية واحتفالاتها، ومواسم الحصاد فيها، وروح التعاون بين سكانها. ولذلك يرى الناقد والفنان التشكيلي الفلسطيني كمال بُلّاطة أن أعمال إبراهيم غنّام تنتمي إلى ما أطلق عليه "اللغة السردية"، بمعنى "اللغة التي كشفت عن شيئيات العلاقة الذاتية للفنان بالنسبة إلى عالم الماضي الذي عاشه في فلسطين. وتستعيد اللغة السردية التتابع المحكي في الوصف المرئي للتفاصيل.[32]

[32] كمال بُلّاطة، "**الفن التشكيلي الفلسطيني خلال نصف قرن (1935 – 1985)**"، "الموسوعة الفلسطينية"، القسم الثاني، المجلد الرابع (بيروت: هيئة الموسوعة الفلسطينية، ط 1، 1990)، ص 877.

المطلب الثاني : السيرة الذاتية للفنان الفلسطيني إسماعيل شموط

هو فنان تشكيلي فلسطيني و أحد أبرز رواد الفن التشكيلي في فلسطينين يعتبره البعض مؤسس حركة الفن التشكيلي الفلسطيني، كما أنه من مؤسسي قسم الفنون في منظمة التحرير الفلسطينية كما وشغل منصبي الأمين عام لاتحاد الفنانين التشكيليين الفلسطيني والأمين عام لاتحاد الفنانين التشكيليين العرب . حاصل على درع الثورة للفنون والآداب وعلى وسام القدس وعلى جائزة فلسطين للفنون وجوائز عربية ودولية عديدة. وكان إسماعيل شموط أول من عكس مأساة شعبه وتطلعاته في أعماله الفنية المبكرة، وبعد أن جمع الحب بينه وبين زميلته تمام الأكحل، وتزوجها، أصبح الواحد منهما متمما للآخر في العمل على تثبيت الهوية الوطنية من خلال العمل التشكيلي.[33]

ولد الفنان إسماعيل شموط" في مدينة اللد الفلسطينية يوم الثاني من آذار عام 1930 من عائلة فلسطينية متدينة ومتوسطة بتجارة الفواكه والخضار في الحال لأسرة مؤلفة من والدين وسبعة أخوة، حيث عمل والده وأخواه اللذان يكبرانه سنا فلسطين. تلقي دروسه التعليمية الأولى في مدرسة البلدة الابتدائية وبرزت مواهبه وميوله الفنية منذ السنة الابتدائية الأولى التي وجدت كل الرعاية من أستاذه معلم الرسم والأشغال الفنية الفنان "داود زلاطيمو" الذي علمه أصول وقواعد الرسم بأقلام الرصاص والأحبار الصينية والألوان المائية

[33] حاشم الحاج ، بعافو إبراهيم ،" **دور الفن التشكيلي العر بي في إبراز القضية الفلسطينية إسماعيل شموط "نموذجا** ، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في الفنون التشكيلية ، كلية الآداب واللغات ،جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان 2016م2017، ص 30

والطباشير، ومزاولة هواية النحت على أحجار الحّوار الكلسي، في الوقت الذي لم تلق مواهبه أي اهتمام من والده لاعتبارات تحريم دينية.[34]

التزم إسماعيل شموط منذ المراحل المبكرة لمسيرته الفنية وحتى وفاته بأسلوب فني رئيسي هو الأسلوب «الواقعي التعبيري»، مع استثناءات نادرة لجأ فيها إلى الرمزية. وقد فسر اتجاهه الفني نحو الواقعية التعبيرية واستمراره فيها في أكثر من مناسبة ومكان.

فهو، كما يقول في كتابه «الفن التشكيلي في فلسطين»، يرى أن الأسلوب الواقعي التعبيري هو الأكثر قدرة على تحقيق الهدف، حيث وجد الرواد [وهو يقصد نفسه بالدرجة الأولى] إمكانية كبرى لنقل مشاعرهم والتعبير عن آلامهم وآمالهم، فراحوا عبر هذا الأسلوب يسكبون من روحهم ووجدانهم، ما تركته الأحداث من أثر في نفوسهم، يرسمون ويصورون وينحتون فلسطين المختزنة في ذاكرتهم والمعشعشة في مشاعرهم.

شكل الأسلوب الواقعي التعبيري عنصر قوة لدى إسماعيل شموط بالنظر إلى قدراته الكبيرة على التشخيص ورسم الأجسام والوجوه البشرية، وكذلك لتميز قدراته التلوينية التي استمدها من رواد المدرسة الانطباعية، مما منح أعماله ذلك المزيج من التماسك التكويني والغنى اللوني. على أن أعماله، في مراحل مختلفة من مسيرته، شهدت تنوعات أسلوبية على صعيد الخط أو اللون، بل وأظهرت بعض أعماله تحررًا واضحًا من القواعد الأكاديمية، واتسمت أحيانًا بالخشونة اللونية أو الخروج على قواعد المنظور. ففي مجموعته المائية عن «تل الزعتر»، على سبيل المثال، أظهر ميلًا أكبر نحو الرمزية على حساب قواعد الواقعية الأكاديمية.

---

[34] عبد الله أبو راشد ، " **أوراق خاصة من حياة الفنان التشكيلي الفلسطيني "إسماعيل شموط"**، (2006 – 1930) مؤسسة فلسطين للثقافة ، نشرت بتاريخ 2006-7-10، ص 5

خلاصة الفصل الثاني

حاولنا من خلال هذا الفصل أن نبرز الدّرب الصّعب الذي سار عليه الفنان الفلسطيني وارتضاه وآمن به، هو الدّرب الذي سيجعل من هذا الفنان صّادق التّعبير والرّؤية، قادراً على الفعل والمشاركة الثّوريّة من أجل تحقيق الطّموحات الوطنيّة الفلسطينيّة رغم كلّ المعوقات والصّعاب. إن الفنّانين الفلسطينيّين يحملون على أكتافهم رسالة مقدّسة، هي المشاركة في النضال ضدّ العدوّ الصهيونيّ، ولقد تعرّض جميعهم للملاحقة والمصادرة والسجن والقهر، مشاركةً للشعب الفلسطينيّ في وطنه المحتلّ ونضاله الباسل ضدّ استفزازات العدوّ وهجماته الوحشيّة، إلّا أنّ حمل رسالة عظيمة كتلك لا يكفي وحده لقيام فنّ عظيم، وأنّ الدور الّذي يجب أن يؤدّيه الفنّان الفلسطينيّ هو العمل من أجل تأكيد موضوعيّة الفنّ الفلسطينيّ، إلى جوار موضوعيّة النضال السياسيّ العسكريّ اليوميّ؛ فلا يكفي أن يسترشد الفنّان ببعض الشعارات السياسيّة ليقولها مباشرة في لوحته، لأنّها حينئذ قد تقوم بدور سياسيّ، ولكنّ القيمة الحقيقيّة للفنّ تنبع من استقلاله بقوانينه الخاصّة، ومن هنا يكون ثراؤه ويكون امتلاكه الحقيقيّ وليس الخارجيّ، لكلّ الأبعاد الاجتماعيّة والسياسيّة الأخرى

الفصل الثالث

دراسة تحليلية لأعمال الفنان

إسماعيل شموط

تمهيد :

يُعدّ الفنان التشكيلي إسماعيل شموط من أبرز الروّاد الذين سخّروا الفن البصري لخدمة القضيّة الفلسطينية، مجسّداً معاناة شعبه وآماله في لوحات تنبض بالوجدان الوطني والرسالة الإنسانية. فقد شكّل شموط صوتاً تشكيلياً صادقاً يعكس ذاكرة النكبة، ويوثّق محطات النضال الفلسطيني بريشة مفعمة بالألم والعزيمة. وتمثّل أعماله انعكاساً بصرياً عميقاً للهويّة الفلسطينية، حيث تماهت الألوان والخطوط مع التاريخ والجغرافيا، وتحولت اللوحة إلى منبرٍ للمقاومة والصمود. وفي إطار دراسة تحليلية لأهمّ إنتاجاته الفنية، تتجلّى ملامح الأسلوب الواقعي الرمزي، الذي حمل في طيّاته دلالات فكرية وثقافية، عكست بصيرة فنان آمن بأن الفن رسالة وحكاية شعب لا تموت، و من خلال هذا الفصل سنقوم بتحليل مجموعة من لوحاته الفنية التي ساهمت في ترسيخ هذا الفن المقاوم.

- ✓ **المطلب الأول: تحليل لوحة" أحلام الغد"**
- ✓ **المطلب الثاني: التحليل لوحة "الى أين"**
- ✓ **المطلب الثالث: التحليل لوحة "إرادة الحياة اقوى"**
- ✓ **المطلب الرابع: التحليل لوحة "عروسان على الحدود"**
- ✓ **المطلب الخامس: التحليل لوحة "تحية للشهداء "**

المطلب الأول: تحليل لوحة" أحلام الغد"

يعتبر الفنان الراحل إسماعيل شمّوط احد النقاد المؤسّس الفعلي لحركة الفن التشكيلي الفلسطيني. ولا يمكن قراءة لوحات هذا الفنان دون ربطها بالقضيّة الفلسطينية المصيرية التي كانت دوما الدافع والمحرّض لهذا الإبداع الذي يطبع كافة أعماله. و من ابرز أعماله لوحة " أحلام الغد".

1. بطاقة التقنية للوحة

- الفنان: إسماعيل شموط
- تاريخ اللوحة : سنة 2000 م
- نوع الحامل والتقنية: رسم الفنان اللوحة بالألوان الزيتية على قماش.
- الشكل والحجم: رسمت اللوحة على مقاس 917 × 708 سم
- الأسلوب: واقعي تعبيري مع رمزية وطنية
- الموضوع: تعبر عن الحلم الفلسطيني بالتحرير والعودة والسلام، وتجمع بين رموز النضال والهوية الوطنية والأمل في مستقبل أفضل.

الشكل 7 : لوحة فنية " أحلام الغد" لإسماعيل شموط

المصدر: أحلام الغد نشر بتاريخ 23/01/2019 https://www.alyaum.com/ اطلع بتاريخ 21/04/2025

2. الجانب الشكلي و الفني

- **وصف اللوحة**

"أحلام الغد" هي لوحة تختصر عمق القضية الفلسطينية، إذ تجمع الشعب والأرض والأطفال والأزهار والصراع والسلام والأحلام القادمة.

رسم سماعيل شموط خارطة وطنه الأم «فلسطين» على هيئة أنثى شابة تلبس ثوبا تراثيا أبيض مطرزا بالأحمر، وقد فتحت ذراعيها لتحتضن أبناءها جميعا المشردين واللاجئين ومن لم يغادر فلسطين، والذين يتطلعون إليها ويحثون الخطى للاقتراب منها والتمسك بها أكثر. ولم ينس شموط وضع صورة الأقصى على صدر الفتاة الرمز الأهم للتراث والقضية الفلسطينية.

ترى في اللوحة الفتاة وأطفالا يمسكون سيفا ملفوفا بعلم الوطن، رمزا لمتابعة النضال والصراع من اجل الأرض، وفي اليد الأخرى حمامتين بيضاء رمزا للسلام والهدوء المنشودين.

و رسم شموط رموزا كثيرة تدل على حلم التحرير والعودة، مثل: البرتقال (برتقال يافا والزهور والحمائم السابحة واتساع ثوب الفتاة بصورة تدريجية، ما يدل على إمكانية احتواء كافة المدن والقرى والجبال والأودية الفلسطينية المحتلة[35].

قد اختصر الفنان إسماعيل شمّوط وصف هذه اللوحة الجدارية بقوله: "للأحلام دوما تلك المساحة الرحبة اللا محدودة. وما من أحد يستطيع أن يمنع الحلم. قالوا: أنا أفكر إذن أنا موجود. أقول: أنا موجود إذن أنا أحلم. وهل يكون للحياة معنى إن خلت من الأحلام؟! إن الحلم حرّ كالحرّية. ونحن نعرف حُلمنا. نعم نعرفه لكننا لا نزال نحلم به. نعرفه وطناً مقدّساً كالحقّ المقدّس. نعرفه عميقا في الشعر والموسيقى واللون. لكنه رائع أكثر بشعبه وبأرضه. كلّ شعبه وكلّ أرضه".[36]

أ) الإطار

تندرج اللوحة ضمن إطار مستطيل الأبعاد، تبلغ قاعدته 917 سم وارتفاعه 708 سم، وقد اختار الفنان إسماعيل شموط وضعية أفقية لتوزيع عناصرها البصرية بانسجام دقيق. تتوسّط اللوحة شابة مستلقية بشكل مائل يمتد من يسار اللوحة نحو يمينها، بينما يعلو المشهدَ تجمّعٌ لأفراد وطيور الحمام وثمار فاكهة فلسطينية، ترمز إلى هوية الأرض وخصوبتها. في القسم السفلي، ينتشر مشهد طفولي عذب، حيث يظهر عدد من الأطفال

[35] ذاكرة –قماش–أحلام–الغد–لاسماعيل–شموط https://alrai.com/article/737499 /الرأي الثقافي/ذاكرة– اطلع بتاريخ 21/04/2025

[36] إبراهيم احمد خطيب ، مرجع سبق ذكره ،ص 2666

مستلقين على العشب، يلعبون بالزهور التي تمثّل ربيع فلسطين المرتقب، في تجسيد رمزي للأمل المتجذّر في براءة الطفولة وجمال الطبيعة.

ب) الأشكال والخطوط:

لوحة "أحلام الغد" تشكّل بانوراما لونية ثرية، تكشف عن براعة إسماعيل شموط في التعامل مع الألوان بوظائفها النفسية والجمالية. فقد استثمر الفنان طيفاً واسعاً من الألوان الأساسية والثانوية، مانحاً كل لون طاقته التعبيرية، من الدفء إلى البرودة، ومن الوضوح إلى الغموض. يبرز اللون الأبيض بوضوح في أنحاء متعددة من اللوحة، متغلغلاً في ثوب الشابة، وأجساد الحمامتين، ولباس الأطفال، والأرضية، في دلالة رمزية قوية على السلام والطهر والنقاء.

أما الأحمر، بلونه الجريء الحار، فقد حضر في تطريز صدر المرأة وفي زهور النعمان، ما يثير الانتباه ويعكس رمزية النضال والتجذّر. ويقابل ذلك حضور اللون الأخضر، الذي يكسو العشب ويرمز إلى الطبيعة والهدوء والتجدّد. كما استُخدم الأسود في ملامح المرأة، وخاصة شعرها وحاجبيها، بينما يغمر الأزرق الغامق خلفية اللوحة ويمنحها عمقاً بصرياً يوازن بين النور والظل. يُضاف إلى ذلك توظيف ناعم للإضاءة والظلال، يبرز نعومة ملامح المرأة وحريرية بشرتها، عبر غياب الخطوط الحادة، ما يمنح العمل ملمساً بصرياً حسيّاً مفعماً بالأنوثة والسكينة.

نستنتج أن الفنان إسماعيل شموط اعتمد على توزيع متوازن للعناصر داخل اللوحة، بحيث تتكامل الأشكال والألوان لتوجيه الانتباه إلى رمزية العودة والسلام.

ج) الفراغ:

تتسم اللوحة بكثافة بصرية عالية، إذ هيمنت كتلة جسد المرأة على معظم الفضاء التصويري، في توظيف رمزي لجسد الأنثى كأرضٍ ومساحةٍ ممتدة. لم يترك الفنان إسماعيل

شموط فراغاً عشوائياً، بل حمّل كل جزء من اللوحة دلالة فنية أو رمزية. حتى المساحات التي قد تبدو خالية، جاءت موظفة لإبراز عناصر محورية كجسد المرأة أو لعب الأطفال، ما يعكس براعة في تنظيم التكوين وتوزيع الإيقاع البصري داخل فضاء العمل.

3. المضمون والرمزية

تصور اللوحة أطفالاً يتدفقون إلى فلسطين الأم، وهم يجمعون الزهور والفواكه، بينما يطير الحمام في السماء بحرية، ما يرمز إلى السلام والأمل في استعادة الأرض والحرية.

الأطفال في اللوحة يمثلون الأجيال القادمة التي تحمل حلم العودة وبناء وطن جديد، والزهور والفواكه تعبر عن الحياة والنماء، والحمام رمز السلام الذي ينشده الشعب الفلسطيني بعد سنوات من النكبات والاحتلال،

اللوحة تمثل رؤية وطنية رمزية، حيث تجسد فلسطين كأم تحتضن أطفالها، وتظهر كرمز للأمل والتجدد، وهي تعبير فني عن المقاومة والصمود الفلسطيني.

"أحلام الغد" ليست مجرد لوحة، بل هي رسالة فنية تعبر عن إيمان الفلسطينيين بمستقبل أفضل رغم كل الصعوبات،

3. علاقة اللوحة بالفنان

لقد أولى الفنانون العرب والفلسطينيون اهتماماً بالغاً بالقضية الفلسطينية، وكان من أبرزهم الفنان إسماعيل شموط، الذي جسّد بريشته المبدعة مآسي وطنه المغتصب، وعبّر بصدقٍ عن الظلم والاضطهاد الذي حلّ بشعبه جرّاء الاحتلال الصهيوني. لقد كان شموط مشدوداً إلى معاناة أبناء جلدته، مستلهماً من الاجتياح الإسرائيلي وواقع المخيمات الفلسطينية موضوعاً دائماً لفنّه، فغدت لوحاته مرآةً تعكس الحزن والأمل، الوجع والصمود.

ومن بين أعماله المعبّرة، تبرز لوحة "أحلام الغد" كصرخة فنية تحمل توقاً عميقاً إلى التجديد والانعتاق وبناء مستقبل أكثر إشراقاً. لقد أنجز شموط هذه اللوحة بمهارة عالية، مُظهراً حسّه التعبيري الرمزي الذي طبع معظم إنتاجه الفني. فقد غلّفها بمشاعر إنسانية جارفة، ورسائل بصرية مشحونة بالرموز والدلالات، عكست عمق ارتباطه بقضية شعبه، وجعل منها شاهدًا فنيًا خالدًا على الوجدان الفلسطيني المقاوم.

المطلب الثاني: التحليل لوحة "الى أين"

1. البطاقة التقنية

- الفنان: إسماعيل شموط
- تاريخ اللوحة : عام 1953م.
- نوع الحامل والتقنية : رسم الفنان لوحته بالألوان الزيتية على قماش.
- الشكل والحجم : رسمت اللوحة على مقاس 437 x 690 سم
- الأسلوب: واقعي تعبيري مع رمزية
- الموضوع: تهجير فلسطيني، مأساة النكبة، رحلة اللجوء والشتات

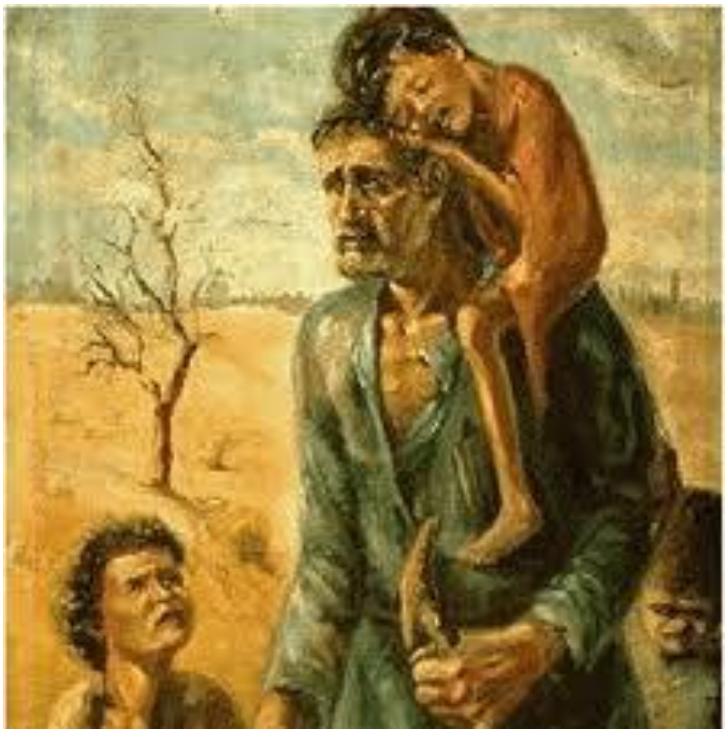

الشكل 8 : لوحة فنية " الى اين" لاسماعيل شموط

المصدر : "إلى أين؟" لإسماعيل شموط... قراءة جديدة على وقع نكبة متجدّدةhttps://www.majalla.com/

اطلع 21/04/2025

2. الجانب الشكلي و الفني

- **وصف اللوحة**

تصور اللوحة رجلاً مسناً يحمل على كتفه أصغر أبنائه، ويمسك بيد طفل آخر، بينما يتبعه طفل ثالث منكس الرأس، في مشهد عائلي يعبر عن التهجير القسري واللجوء إلى المجهول. الخلفية تظهر بلدة مهجّرة مع شجرة عزلاء جافة، تعكس الخراب واليأس. حيث غالب الظنّ أنّ الشجرة زيتونةٌ تكالبَ عليها العراء، تقف كشريان مفجوع في الخلاء الصّلب. حيث يدبُّ الرّجل المنكوب، مع أطفاله الثلاثة، يتقدمّهم العكّاز بمقبضه المعقوف كرأس طائر جارح، في ما خيالٌ هلاميٌّ لقرية سرابيّة تتناءى خلفهم وقد أمست في ذمّة الغبار.

أصغرُ الأطفال، المحمولُ على كتف أبيه الأيسر، لا يصدّق أنّ أمّه قضت نحبها بوحشيّة، تحت أنقاض البيت المُهدّم (بيتٌ لم يكن آيلا للسّقوط، ولا كانت هزّة أرضية طائشة وراء انهياره الكامل، بل غارةٌ إسرائيليّة همجيّة دكّت القرية فجرا).

أوسطُ الأطفال الذي يتخلّفُ وراء الأب الشّاحب، ناكسا رأسه كراية حداد، يمسك بحفنة قلبه المذعور كعصفور فالت لتوّه من مصيدة، بل مذبحة. لا يصدّق أن حصان الدّار الأبيض، الذي يجرّ عربة أبيه، قد لفظ أنفاسه اللاهبة على تخوم الصباح (حصانٌ لم يكن في أرذل العمر، ولا كان التّعب المفرط أو تعاقب الجوع الموسميّ وراء كبْوته النّهائية، بل رصاصاتٌ غاشمة استهدفت ما بين عينيه القهوائيين، أزهقت عنفوانه أمام مرأى طفلة الجيران).[37]

أكبر الأطفال الذي ينظر بعينين غائرتين ذهولا، إلى وجه الأب المنكوب، لا يصدّق تماما أنّ والده ترك جثّة أمّه بلا دفن تحت أنقاض البيت، والحصان مضرّجا بالدم قريبا من البئر، والقرية مخضّبة ببرقوق تشرين.

أ) الاطار

تندرج لوحة "إلى أين؟" للفنان إسماعيل شموط ضمن إطار مستطيل الشكل بوضعية عمودية، تبلغ أبعاده 437 سم عرضاً و609 سم ارتفاعاً، ما يمنحها امتداداً بصرياً يعكس ثقل المشهد وقسوته. تتوزّع عناصر اللوحة بشكل متوازن، حيث يظهر الأب في الجهة اليمنى حاملاً أحد أطفاله، ويتقدمه طفل آخر يسير خلفه، بينما يتموضع طفل ثالث في الجهة اليسرى، ويقف خلفه مباشرةً شجرة عارية من الأوراق، وسط طبيعة قاحلة توحي بمظاهر الاضطهاد واليأس، وكأنها مرآة لانكسار الواقع الفلسطيني تحت وطأة الاحتلال.

[37] إسماعيل غزالي ، "إلى أين؟" لإسماعيل شموط... قراءة جديدة على وقع نكبة متجدّدة ، نشر بتاريخ 18 نوفمبر 2023 https://www.majalla.com/ ، اطلع بتاريخ 21/04/2025

ب) الأشكال والخطوط:

اعتمد الفنان في بناء التكوين العام للّوحة على تنوّع الخطوط، ما أضفى عليها بعداً حسياً وشكلياً غنياً. فالخطوط المنحنية برزت بوضوح في ثنايا ثياب الشخصيات وأغصان الشجرة، مانحة المشهد ليونة وانسياباً. أما الخطوط المستقيمة فقد استخدمت بشكل دقيق في الخلفية، لتُحدّد الأفق وتفصل بين الأرض والسماء. في حين تجلّت الخطوط الدائرية في ملامح الوجوه، بما يعكس البعد الإنساني للشخصيات. الخطوط المموّجة استُخدمت ببراعة في رسم السحاب وتفاصيل الملابس، بينما كانت الخطوط الأفقية شبه غائبة، لتعزيز الإحساس بالامتداد العمودي والانكسار. وتبرز الخطوط المائلة في وضعية رأس الطفل المستند إلى والده، وكذلك الطفل الذي ينظر بانكسار نحو الأرض في أقصى المشهد، بما يضفي على اللوحة أبعاداً نفسية عميقة.

ج) الملمس:

اعتمد الفنان الألوان الزيتية، ما منح سطح اللوحة لمعاناً هادئاً يتماهى مع الإضاءة الطبيعية الباهتة التي تغمر المشهد. ويمكن الإحساس بتنوّع الملمس من خلال تفاصيل الأقمشة البالية، والتي أوشكت ألوانها على الزوال، في إيحاء دقيق بمرارة العيش وضنك الواقع. كما تبدو ملامح الشخصيات مشحونة بالتعب، وهو ما يعمّق الإحساس بالحضور الجسدي المتعب والمتألم داخل فضاء اللوحة.

د) الفراغ :

تركّزت الكتلة البصرية في الجهة اليمنى من اللوحة، حيث تتجمّع الشخصيات الرئيسية، بينما ترك الفنان فراغاً متعمّداً في الجهة اليسرى، وظّفه لاحتضان شجرة عارية ترمز إلى الجفاف والفقد، في خلفية مفتوحة على السماء. هذا التوزيع المدروس للفراغ يخلق توازناً

بصرياً، ويعكس حركة الزمن والاتجاه، وكأن الشخصيات تنتقل من واقعٍ مظلم نحو مستقبل مجهول.

3. المضمون والرمزية

تصور اللوحة رجلاً مسناً يحمل على كتفه أصغر أبنائه، ويمسك بيد طفل آخر، بينما يتبعه طفل ثالث منكس الرأس، في مشهد يعبر عن التهجير القسري واللجوء إلى المجهول. هذه الأسرة تمثل الفلسطينيين المطرودين من أرضهم، والرحلة إلى مكان غير معلوم، وهو سؤال "إلى أين؟" الذي يطرح عنوان اللوحة.

الشجرة العزلاء الجافة في الخلفية ترمز إلى الخراب واليأس، وتمثل الأرض الفلسطينية التي جفت من الألم والدمار. الوجوه الأربع تعبر عن مأساة التهجير، لكنها تحمل في ملامحها صموداً وكبرياء رغم المعاناة.[38]

4. علاقة اللوحة بالفنان

لقد كان إسماعيل شموط فناناً ابن بيئته، غاص في معاناة شعبه ونقلها بريشته بكل صدق وإنسانية. فجاءت أعماله، وعلى رأسها "إلى أين؟", شاهداً بصرياً على مأساة اللجوء والإبادة والانكسار العائلي، حيث جعل من وجوه شخصياته مرايا تعكس قهر الإنسان الفلسطيني في ظل الاحتلال.

ولا يمكن فصل شموط عن نخبة من الفنانين الفلسطينيين الذين شاركوه همّ القضية، أمثال سليمان منصور وأمية جحا، وغيرهم ممن حملوا الفن رسالة مقاومة وذاكرة شعب. لقد رسم شموط هذه اللوحة بدقةٍ وإتقانٍ بالغين، فعبّر من خلالها عن مآسي اللجوء والشتات،

---

[38] إبراهيم احمد الخطيب ، **""دلالات الرمز في اعمال الفنان التشكيلي إسماعيل شموط"** ، مجلة الدراسات العلوم الإنسانية و الاجتماعية، المجلد 43 ، العدد6 ، 2016 ، ص 2662

وقدّم صورة موجعة لأسرة فلسطينية تسير بثقلها نحو المجهول، لكنها لا تزال متمسكة ببعضها رغم كل الانكسارات، في لوحة تفيض بالدلالة والرمز والوجع.

المطلب الثالث: التحليل لوحة "إرادة الحياة اقوى"

تُعد لوحة "إرادة الحياة أقوى" واحدة من أبرز أعمال الفنان الفلسطيني إسماعيل شموط، وقد جاءت تعبيراً صادقاً عن التناقض الذي يعيشه الإنسان الفلسطيني، بين جراح الماضي، وأمل لا ينطفئ بمستقبل أفضل. فاللوحة، كما يوحي عنوانها، تُمثّل انتصار الروح على الانكسار، وتشبث الإنسان الفلسطيني بالحياة رغم قسوة الواقع.

1. البطاقة التقنية

- الفنان: إسماعيل شموط
- الفترة الزمنية: بين 1953 و2000 (ضمن مجموعة أعماله في هذه الفترة)
- النوع: لوحة تشكيلية (غالباً زيت على قماش)
- الأسلوب: واقعي تعبيري مع رمزية وطنية
- المضمون: تعبر عن صمود الشعب الفلسطيني وإرادته في الاستمرار والحياة رغم الاحتلال والظروف القاسية، حيث تظهر في اللوحة رموز القدس، الأجيال الفلسطينية، المرأة كرمز للأمومة والحياة، وشقائق النعمان التي ترمز للشهداء، مع إبراز النضال والمقاومة.

الشكل 9 : لوحة فنية " ارادة الحياة اقوى" لاسماعيل شموط

المصدر: لوحات للفنان اسماعيل شموط https://gizfadia.wordpress.com / اطلع بتاريخ 21/04/2025

جاءت باقة الورد الحمراء في يد هذه المرأة بزاوية ذهبية بالنسبة للوحة، فارتكزت عين الناظر مباشرة إلى هذه الباقة لتكون هي العنوان الرئيس للوحة، هنا يتغزل الفنان في فلسطين وجمال فلسطين من خلال شذوذ اللون الأحمر في هذه الزاوية الذهبية، هذه المرأة الفلسطينية التي تحمل الباقة، وترتدي زياً فلسطينياً يجاورها امرأتان إلى اليمين واليسار، كلهن نساء حسناوات يمثلن حسن وجمال فلسطين ومدن فلسطين أيضاً كما يرمز إليها الفنان شموط.

هناك العديد من القصص في كل أنحاء اللوحة، ففي كل زاوية حكاية، فعربة الخضار والفاكهة في أقصى يمين اللوحة رمزية واضحة إلى استمرارية الحياة في وجه كل أنواع القهر والقمع، وعرس في كل مراحله في وسط اللوحة يتمثل بتوسط العروسين ومن حولهم دبكة شعبية للأقارب والجيران والأصدقاء من الرجال، إلى يمينهم حفلة راقصة للنساء، وإلى

أقصى يسار اللوحة مجموعة من الرجال يحملون نعشاً لميت. كل هذه رموز الاستمرار الحياة في المجتمعات الفلسطينية بأفراحها وأتراحها.

وفي أعلى اللوحة قبة الصخرة رمزاً للوطن الشامخ في عنان السماء، يحيط بها مساجد وكنائس القدس العتيقة، فالقدس فخورة بما أعزها الله وبمكانتها المقدسة، وبمساجدها وكنائسها، وبتاريخها وتراثها، كما تفخر كل مدن فلسطين بما خلفه الأجدادا لها من آثار خالدة تحكي قصص التاريخ والأمجاد[39].

رسم وصور الفنان الفلسطيني " إسماعيل شموط" مدينة القدس في أوضاع كمية وكيفية متنوعة وأكثرها أهمية لوحته "إرادة الحياة أقوى" والتي يُشخص بها كافة مقومات الشعب الفلسطيني البشرية، شعب يُمارس طقوسه في ديمومة الحياة من مقاومة وتزاوج وأفراح وأحزان وعلقات مودة وتواصل ما بي الشخوص والأجيال، وأن ثمة علاقة جدلية ما بي الجموع البشرية في وسط البعد الثاني في مقدمة اللوحة (النسوة الثلث) العبرة عن تفاعل الأجيال وجموع الشعب في يومياتهم العامرة، وعناق الشخوص مع قبة الصخرة ومآذن المساجد والكنائس في البعد الثالث من اللوحة، مؤلفة معزوفة وطنية ولحمة نضالية قل نظيرها في المعمورة من شعب امن بقدرة أبنائه على صناعة حريته وإرادته ومفاتيح صموده التي هي أقوى من كل آلت الغزو الصهيونية. [40]

أ) الإطار

[39] إبراهيم احمد الخطيب ، مرجع سبق ذكره ، ص 2663

[40] عبد أل أبو راشد ، " **القدس في عيون الفناني التشكيلي الفلسطيني مؤسسة فلسطيني للثقافة** " ، نشر بتاريخ 12/24/19 https://dafbeirut.org/ اطلع بتاريخ 21/04/2025

حجم إطار لوحة "إرادة الحياة أقوى" للفنان إسماعيل شموط يتوافق مع أبعاد اللوحات الجداريّة الكبيرة التي أنتجها مع الفنانة تمام عارف الأكحل ضمن مشروع "جداريات السيرة والمسيرة"، حيث بلغ قياس هذه اللوحات حوالي 165 × 200 سم.

ب) الأشكال والخطوط

استخدم شموط في هذه اللوحة مزيجاً من الخطوط الديناميكية التي تُعزّز الحركة وتضخ الحياة في السكون، إذ تتناغم الخطوط المنحنية في الأجساد والملابس مع الخطوط المستقيمة في الخلفية، ما يخلق توازناً بين الألم والأمل. أما الخطوط المائلة، فتُعبّر عن حالة التحدّي والانطلاق، كما في نظرات الشخصيات المتّجهة نحو الأفق، وكأنها تقول: لا يزال لدينا ما ننتظره.

ج) الألوان والإضاءة

تميزت اللوحة بحضور لونيّ قوي يجمع بين الدفء والبرودة، فالألوان الحارة – الأحمر، البرتقالي، الأصفر – تُمثّل الحيوية، النضال، الدم، الشمس، فيما تقابلها ألوان باردة – الأزرق، الرمادي، الأخضر الداكن – ترمز إلى الحزن، الغربة، الظلال. هذا التناقض اللوني لم يكن صدفة، بل وظّفه الفنان بحسّ تعبيري لإبراز التوتر القائم بين القهر والإرادة. كما أضفى الضوء في اللوحة بُعداً روحياً، حيث سُلط على بعض الوجوه أو الأيادي الممتدة، وكأنها مشعّة بإرادة الصمود.

د) الملمس

رغم ثبات السطح التصويري، فإن تقنية شموط في توزيع اللون منحت اللوحة تنوّعاً ملمسياً، خاصة في الملابس التي تبدو خشنة، والأرض التي تظهر قاسية، في مقابل نعومة ملامح الأطفال أو بعض الوجوه المضيئة، ليعكس من خلال الملمس الفارق بين المعاناة والأمل، وبين ما هو مادي وما هو روحي.

هـ) الفراغ والتكوين

وزّع الفنان الكتل البصرية بعناية، فجعل الشخصيات تتصدّر المشهد في مركز اللوحة أو تتجه نحو الأمام، مما يمنح الإحساس بالتقدّم والحركة. أما الخلفية، فاحتوت على فراغ رمزي يوحي بالمساحة المفتوحة، وكأن المستقبل لا يزال بانتظار من يزرعه بالأمل والعمل. لم يكن هناك فراغ بصري مهمل، بل كل جزء من اللوحة مشحون بدلالة رمزية واضحة.

3. المضمون والرمزية

تجسد اللوحة إرادة الحياة والتشبث بالأمل في مواجهة الاحتلال والظروف الصعبة، حيث تظهر رموز الوطن شامخة في عنان السماء، والأطفال يمثلون الأجيال القادمة التي تحمل حلم الاستمرار والمقاومة.

المرأة في اللوحة ترمز إلى الخصوبة والحياة، وهي رمز وطني عام يتسع للتعبير عن الأرض والإنسان الفلسطيني، وتحمل باقة من شقائق النعمان التي ترمز للشهداء، فيما تشير بيدها إلى جموع من الأطفال والشبان والرجال، دلالة على ديمومة الثورة واستمرار النضال[41].

4. اللوحة وعلاقتها بالفنان

تُمثّل لوحة "إرادة الحياة أقوى" تتويجاً لفكر إسماعيل شموط المقاوم، وهو الذي كرّس فنه لخدمة القضية الفلسطينية، وجعل من اللوحة سفيراً بصرياً للحق والكرامة. ففي هذه اللوحة تحديداً، تتجلى فلسفة شموط في أن الفن لا يرثي الضحية فقط، بل يبعث فيها الروح لتقوم من رمادها. فقد جمع في عمله بين البعد التوثيقي والبعد الإنساني، وبين الإحساس العميق بالجراح والرؤية الثاقبة نحو فجر قادم.

---

[41] دكتور عمر عتيق ،إيمان نوري ،" **فن قراءة الصورة في المنجز النقدي** " ، كتاب أعمال ملتقى المنجز النقدي الفلسطيني وخصوصيته ،العدد 33 ، ديسمبر 2021

المطلب الرابع: تحليل لوحة "عروسان على الحدود"

1. البطاقة التقنية

- الفنان: إسماعيل شموط
- الفترة الزمنية: عام 1962،
- النوع: لوحة تشكيلية (غالباً زيت على قماش)
- الأسلوب: واقعي تعبيري مع رمزية وطنية
- المضمون: تصور اللوحة عروسين على الحدود، حيث العروس ترتدي الزي الفلسطيني التقليدي وتحمل في ملامحها تعبيرًا حالمًا وعميقًا، بينما العريس يظهر ممسكًا بسلاحه بقوة وتصميم، في إشارة إلى المقاومة والدفاع عن الأرض والوطن. العروس هنا ليست مجرد شخصية إنسانية، بل تحمل أبعادًا رمزية تمثل الأرض الفلسطينية نفسها، والحنين إلى الوطن، والأمل في التحرر.

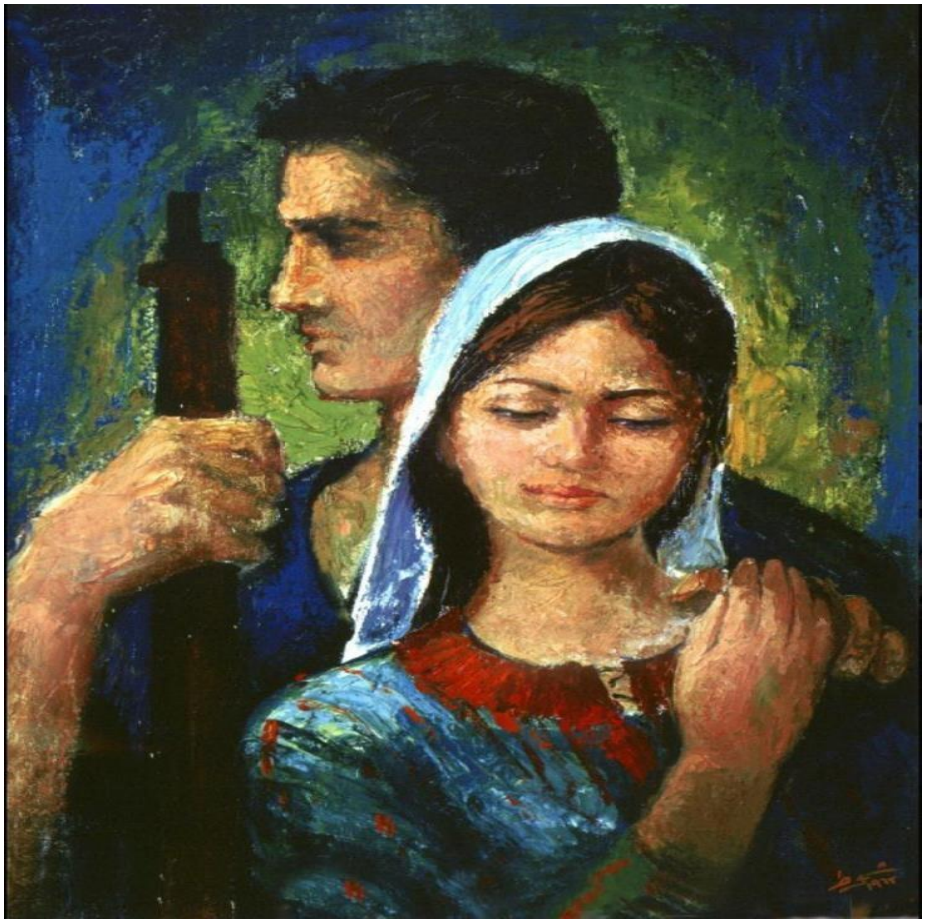

الشكل 10 : لوحة فنية "عروسان على الحدود "" لاسماعيل شموط

المصدر: انظر إلى صفحة إسماعيل شموط (Ismail shammout) على فيسبوك اطلع بتاريخ 21/04/2025

اللوحة جاءت في فترة كان فيها الفلسطينيون يعيشون مأساة التشريد واللجوء، حيث كان شموط نفسه من المهجرين الذين عاشوا رحلة اللجوء القاسية من اللد والرملة إلى مخيمات اللاجئين في قطاع غزة. اللوحة تعكس تلك التجربة الشخصية والجماعية، وتوثق لحظة تاريخية من معاناة الفلسطينيين على الحدود، حيث الفراق والانتظار والمقاومة[42]

أ) الاطار

[42] صورة من قرب في ذكرى رحيله.. إسماعيل شموط: مسيرة فنان روى مأساة فلسطين بريشته نشرت بتاريخ 03/07/2022 https://hafryat.com/ اطلع بتاريخ 26/04/2025

حجم إطار لوحة "عروسان على الحدود" لإسماعيل شموط هو 100 سم × 70 سم، وهي لوحة زيتية على قماش

ب) الأشكال والخطوط

استخدم شموط في هذه أسلوب الواقعية التعبيرية الذي يميز أعمال شموط، حيث تظهر الأشكال البشرية (العروس والعريس) بتفاصيل واضحة لكنها مشحونة بالعاطفة والرمزية، مع تشخيص دقيق لملامح الوجه والزي الفلسطيني التقليدي.

الأشكال مركزة في منتصف اللوحة، مما يبرزها كرمز مركزي للقضية الفلسطينية، مع استخدام الجسد البشري كحامل للمعاني الوطنية والإنسانية.

ح) الألوان والإضاءة

استخدم شموط ألوانًا غنية ومضيئة مستمدة من تأثير المدرسة الانطباعية، حيث تلعب الألوان دورًا في التعبير عن الأمل والمقاومة، وليس فقط الحزن. حيث تتوزع الألوان بتناسق يبرز العروس بزيها الشعبي الملون، بينما يحيط بها خلفية قد تحمل ألوانًا دافئة أو قاتمة تعبر عن حالة الحدود والاحتلال.

أما الإضاءة في اللوحة ليست طبيعية بحتة، بل تخدم التعبير الرمزي، مثل استخدام اللون الوردي أو الفجر للدلالة على الأمل والغد الأفضل.

د) الملمس

الملمس في اللوحة زيتية، تظهر فيه ضربات الفرشاة التي تضفي حيوية على الأشكال وتبرز التفاصيل في الملابس والوجوه، مما يعزز الإحساس بالواقعية التعبيرية.

و) الفراغ والتكوين

يُوظَّف الفراغ في اللوحة بشكل محدود حول العروسين، مما يوجّه التركيز البصري نحوهما ويعزز الشعور بالاكتظاظ والضيق، في إشارة رمزية إلى واقع الفلسطينيين ومعاناتهم على الحدود. ويُظهر التكوين توازنًا وانسجامًا بصريًا، حيث تتموضع الشخصيات في مركز اللوحة، وتُوزَّع العناصر المحيطة بهما بدقة مدروسة، مما يعزز الرسالة الإنسانية والرمزية التي تحملها اللوحة..

5. المضمون والرمزية

- العروس تمثل فلسطين بزيها الشعبي، رمز الهوية والتراث، والعريس يحمل السلاح، رمز المقاومة والدفاع عن الأرض، مما يجعل اللوحة تعبيرًا مركبًا عن مأساة التشريد والتمسك بالوطن.
- إغماض العروس لعينَيها يوحي بحلم العودة والحرية، في حين تعكس قبضة العريس المضمومة التصميم على المقاومة.
- اللوحة تعكس لحظة تاريخية مأساوية لكنها تحمل أملًا وتفاؤلًا في التحرر، وتوثق تجربة النكبة واللجوء التي عاشها الفلسطينيون[43]

6. اللوحة وعلاقتها بالفنان

تنتمي اللوحة إلى المدرسة الواقعية التعبيرية التي تبناها شموط، وهي مدرسة تجمع بين التشخيص الدقيق والتعبير العاطفي والرمزي، مستلهمة من الواقعية الاشتراكية والمدرسة الإيطالية والانطباعية. فاللوحة ليست فقط تعبيرًا فنيًا بل رسالة إنسانية وسياسية، حيث يؤمن شموط بأن للفن قدرة هائلة على التأثير في الناس والتحدث إليهم بلغة عالمية تخاطب العقل والوجدان.

---

[43] هاني حوراني ، "**إسماعيل شموط: أيقونة النكبة والرسم المقاوم**" ، نشر بتاريخ 08 كانون الثاني 2024 https://www.7iber.com/ اطلع بتاريخ 26/04/2025

"عروسان على الحدود" تمثل جزءًا من مسيرة شموط التي توثق النكبة، المقاومة، والهوية الفلسطينية، وتبرز كيف يمكن للفن أن يكون راية للأمل والنماء والازدهار رغم الألم والمآسي

المطلب الخامس: التحليل لوحة "تحية للشهداء "

1. البطاقة التقنية

- الفنان: إسماعيل شموط
- الفترة الزمنية: عام (1999)
- النوع: لوحة تشكيلية عمل زيت على قماش
- الأسلوب: واقعي تعبيري مع رمزية وطنية
- المضمون: تنتشر في أرضية اللوحة أزهار شقائق النعمان، التي ترمز في الثقافة الفلسطينية إلى أرواح الشهداء الطاهرة، وتعبر عن التضحية والدماء التي أريقت في سبيل الوطن. هذه الأزهار تشكل دلالة واضحة على التقدير والوفاء للشهداء الذين ضحوا بحياتهم من أجل القضية الفلسطينية.

الشكل 11 : لوحة فنية "تحية للشهداء "لاسماعيل شموط

المصدر: انظر إلى صفحة إسماعيل شموط (Ismail shammout) على فيسبوك اطلع بتاريخ 21/04/2025

تُعد من أبرز لوحات الفنان التي تعبر عن تكريم الشهداء الفلسطينيين وتخليد أرواحهم الطاهرة[44].

أ) الاطار

تمثل اللوحة عمل زيت على قماش بحجم 165 × 200 سم.

ب) الأشكال والخطوط

الأشكال في اللوحة ليست تصويرًا دقيقًا للأجسام البشرية، بل تميل إلى التجريد الرمزي، حيث تتركز على عناصر طبيعية مثل أزهار شقائق النعمان المنتشرة على الأرض، والتي تمثل أرواح الشهداء وتضحيتهم. هذه الأشكال تتسم بالبساطة والوضوح، لكنها محملة بدلالات قوية تعبر عن الوفاء والتكريم.

أما الخطوط في اللوحة قوية وواضحة، تستخدم لتحديد الأشكال الطبيعية بشكل حاد ومنمق، مع ميل إلى الخطوط المنحنية التي تعطي إحساسًا بالحيوية والنمو، ما يعكس الحياة التي تستمر رغم الفقد. كما أن الخطوط ليست جامدة بل تحمل حركة داخلية تعزز من التعبير عن التضحية والتجدد.

ج) الألوان والإضاءة

يستخدم شموط ألوانًا دافئة وزاهية، تتوزع بشكل غني على أزهار شقائق النعمان التي تملأ أرضية اللوحة، حيث تعكس هذه الألوان الحياة والتجدد رغم مأساة الشهداء. الألوان الحمراء تعبر عن الدم والتضحية، بينما الألوان الخضراء تمثل الحياة والأمل، ما يخلق توازنًا بين الألم والوفاء. كما تظهر ألوان أخرى طبيعية متناسقة تعزز من واقعية المشهد

---

[44] **"صورة من قرب في ذكرى رحيله.. إسماعيل شموط: مسيرة فنان روى مأساة فلسطين بريشته"** نشرت بتاريخ 03/07/2022 https://hafryat.com/ اطلع بتاريخ 26/04/2025

الرمزي.

أما الإضاءة في اللوحة ليست طبيعية فقط، بل تحمل دلالة رمزية، حيث تبرز الأزهار وتضفي عليها توهجًا يشبه النور الذي يحيط بذكرى الشهداء، مما يضفي على اللوحة أجواءً من القدسية والاحتفاء. الضوء يسلط تركيزًا بصريًا على الأرضية المزينة بالأزهار، مع ظلال ناعمة تعزز من عمق اللوحة وتوازنها.

د) الملمس

تتميز بملمس زيتي على قماش، حيث تظهر ضربات الفرشاة بشكل واضح، مما يمنح اللوحة عمقًا وحيوية. هذا الأسلوب يسمح بتراكم الألوان وخلق تأثيرات ضوئية وظلالية تعزز من التعبيرية، كما يبرز تفاصيل أزهار شقائق النعمان التي تملأ أرضية اللوحة. الملمس الزيتي يضفي على العمل بعدًا واقعيًا يعكس الألم والأمل في آن واحد[45].

هـ) الفراغ والتكوين

يتميز الفراغ والتكوين في لوحة "تحية للشهداء" لإسماعيل شموط بتوزيع مدروس يعزز من رمزية اللوحة ومضمونها الوطني حيث الفراغ في اللوحة محدود ومركز حول العناصر الأساسية، حيث تملأ أرضية اللوحة أزهار شقائق النعمان التي ترمز إلى أرواح الشهداء، مما يقلل من المساحات الفارغة ويخلق إحساسًا بالاحتشاد والوفاء. هذا الاستخدام المكثف للفراغ الأرضي يجعل المشاهد يركز على الرموز الوطنية والتكريم، ويشعر بالارتباط العاطفي مع الموضوع. التكوين في اللوحة متوازن ومتماسك، حيث توزع الأزهار بشكل يغطي معظم مساحة اللوحة، مما يخلق وحدة تشكيلية قوية. لا توجد شخصيات بشرية بارزة في اللوحة، بل التركيز على الطبيعة كحاملة للرموز، ما يعزز من عمق الرسالة التعبيرية.

[45] إبراهيم احمد الخطيب ، مرجع سبق ذكره ، ص 2665

أما التكوين يعتمد على تكرار الأشكال الصغيرة (الأزهار) التي تشكل معًا مشهدًا موحدًا يرمز إلى التضحية والجماعية، ويبرز فكرة الوفاء الجماعي للشهداء.

7. المضمون والرمزية

تعكس اللوحة مأساة الشعب الفلسطيني وتضحياته، حيث تمثل أزهار شقائق النعمان المنتشرة على الأرض أرواح الشهداء الذين ضحوا بحياتهم من أجل القضية الفلسطينية. اللوحة ليست مجرد تصوير طبيعي، بل هي رسالة وفاء وتقدير لشهداء النضال الفلسطيني، تعبر عن الألم والفخر والكرامة في آن واحد. كما تعكس اللوحة استمرار الحياة رغم القهر والاحتلال، إذ تظهر رموزًا للحياة مثل النساء المرتديات للثوب الفلسطيني التقليدي، مما يشير إلى استمرارية الهوية والتمسك بالتراث رغم المحن[46].

الأزهار في اللوحة ترمز إلى أرواح الشهداء الطاهرة، ودمائهم التي أريقت من أجل الوطن، وهي رمز متكرر في الثقافة الفلسطينية للتضحية والوفاء. كما تحمل اللوحة رموزًا أخرى مثل الثوب الفلسطيني الذي يرتديه النساء، مما يعزز من دلالة الانتماء الوطني والهوية الفلسطينية. فالفنان شموط يستخدم في لوحاته الرموز ليجسد مأساة النكبة واللجوء، لكنه في هذه المرحلة يركز على رموز المقاومة والكرامة والتكريم، مما يعكس تحولًا في الخطاب الفني من الألم المباشر إلى الأمل والتحدي.

8. اللوحة وعلاقتها بالفنان

لوحة "تحية للشهداء" ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالفنان إسماعيل شموط، وتعكس بعمق رؤيته الفنية والإنسانية والقومية. شموط، الذي كرّس حياته الفنية لخدمة القضية الفلسطينية،

[46] هاني حوراني، مرجع سبق ذكره

استخدم فنه كوسيلة للتعبير عن مأساة شعبه، وتكريم تضحياته، وكان "تحية للشهداء" تجسيدًا لرسالة وفاء وتكريم أرواح الشهداء الذين ضحوا في سبيل الوطن.

الفنان تبنى الأسلوب الواقعي التعبيري طوال مسيرته، وهو الأسلوب الذي مكنه من نقل مشاعر الألم، الكبرياء، والتحدي، كما يظهر في هذه اللوحة التي تستخدم رموزًا مثل أزهار شقائق النعمان لتعبر عن أرواح الشهداء والدماء التي أريقت من أجل فلسطين. اللوحة تعكس أيضًا تطور شموط الفني من تصوير مأساة النكبة واللجوء إلى إبراز رموز المقاومة والكرامة الوطنية، مما يجعلها جزءًا من خطاب فني متصل بحياة الشعب الفلسطيني وتاريخه النضالي.

علاقة شموط باللوحة ليست فقط فنية بل شخصية ووطنية، فهو شاهد على النكبة ومأساة شعبه، وقد وظف فنه كأداة مقاومة ثقافية وسياسية، حيث اعتبر أن الفن قادر على مخاطبة العقل والوجدان، ونقل القضية الفلسطينية إلى العالم بأسلوب فني مؤثر. "تحية للشهداء" بالتالي تمثل امتدادًا لهذه الرؤية، وهي شهادة فنية على التضحية والوفاء، وتجسيد لروح المقاومة التي ظل شموط يعبر عنها في أعماله حتى وفاته.

خلاصة الفصل

جاءت لوحات شمّوط لتؤرّخ المسيرة الفلسطينية من خلال تشخيص إيضاحي تغيّر مضمونه وفق الخطاب السياسي الفلسطيني والحرارة التي أثارها حدث الساعة. فإن مثّلت موضوعات أعماله الزيتية الأولى صوراً من معاناة الشعب المشرد التي شملت الشيخ القنوط والأم الحزينة والطفل الجائع، فقد لحقتها أعمال أشادت بصورة الفدائي وبندقيّته والشهيد المضرّج بدمائه والتفاف الوجوه النموذجية المختلفة حول علم البلاد ورموز الوطن، علاوة على لوحات صوّرت العالم الوردي الذي تخيّله الفنان وقد هبّ احتفالاً بتحرير الأرض. تلك الأرض التي كانت محور موضوعاته ومضمون رسالته البيانية طوال مسيرته الفنية، فإنه عندما لم يرمز إلى صورتها بالجسد النموذجي للفلاحة الفلسطينية التي تحلّت بثوبها المطرّز، يختزل المكوّنات التشكيلية لتلك الأرض إلى أنماط نموذجية مؤسلبة من الإشارات الطبيعية المتخيلة للمكان، وفي أحيان أخرى يكتفي الفنان بالإشارة، في خلفية لوحته، إلى ذلك المكان الحبيب، من خلال الشكل الجغرافي لخارطة فلسطين.

خـــــاتمة :

الفنان إسماعيل شموط يُعدّ أحد الركائز الأساسية التي قامت عليها الحركة التشكيلية الفلسطينية الحديثة، فقد استطاع هذا الفنان أن ينقل المأساة الفلسطينية من دائرة الصمت إلى فضاء اللون، محولًا الريشة إلى أداة مقاومة، واللوحة إلى وثيقة حيّة تؤرّخ لتاريخ شعب بأكمله. من خلال تتبع مسيرته الفنية، يتضح جليًّا أن أعماله تجاوزت البُعد الجمالي والفني، لتغدو خطابًا بصريًا حاملًا لهوية، ومحمّلاً بالرموز والدلالات العميقة التي تُجسد النكبة واللجوء والحنين والأمل في آنٍ واحد. لقد كانت لوحاته بمثابة مرآة تعكس الواقع الفلسطيني المرير، وفي الوقت ذاته نافذة تطل على الحلم، حلم العودة والتحرر، إذ لا يمكن قراءة لوحاته دون استشعار تلك المشاعر الإنسانية المتدفقة التي عبّر عنها بكل صدق وشفافية. وقد أظهرت الدراسة أن شموط لم يكن فنانًا فحسب، بل كان مثقفًا ملتزمًا، استثمر فنه في سبيل خدمة قضيته، واستطاع أن يُشكّل وعيًا جمعيًّا من خلال أعماله التي لامست القلوب والعقول معًا. ومن أهم النتائج المتوصّل إليها:

- أن الفن التشكيلي الفلسطيني لعب دورًا مهمًا في نشر القضية الفلسطينية عالميًا، إذ استُخدم ريشة كأداة مقاومة ثقافية، تُجسّد معاناة الفلسطينيين وتُعبّر عن تطلعاتهم، ما منحه بُعدًا سياسيًا وإنسانيًا فاعلًا في مواجهة محاولات الطمس والتهميش.
- أوضحت الدراسة أن الفنانين الفلسطينيين اعتمدوا على توظيف الرموز التراثية (مثل الكوفية، المفتاح، شجرة الزيتون، المرأة الفلسطينية...) كوسيلة لتعزيز الانتماء الوطني وترسيخ الذاكرة الجماعية.
- أن شموط لعب دورًا محوريًا في صياغة هوية الفن الفلسطيني، وفي ترسيخ مفاهيم الفن الملتزم الذي لا ينفصل عن قضايا الأمة، بل ينبثق منها ويعكس ملامحها، بل ويؤثر في تطوراتها.

- أظهرت أعماله أن الفن قادر على تجاوز الحدود المكانية والزمنية، ليصبح صوتًا للمنفيين، وصدىً للوجدان الجمعي الفلسطيني، وحافظة للذاكرة البصرية التي تقاوم النسيان والطمس.
- إن إرث إسماعيل شموط الفني لا يزال ينبض بالحياة، ولا تزال لوحاته تروي حكاية شعب صامد، وتُلهب مشاعر الانتماء والكرامة، مما يجعلنا نؤمن بأن الفن، في يد مبدع مثله، يمكن أن يكون معركة وجود، ووسيلة للبقاء والتجذّر في وجه محاولات الاقتلاع والتغييب.

2- التوصيات والاقتراحات:

في ضوء النتائج المتوصّل إليها حول الحركة التشكيلية الفلسطينية من خلال دراسة تجربة الفنان إسماعيل شموط، يمكن اقتراح عدد من التوصيات التي من شأنها دعم هذا المجال الحيوي وتعزيز حضوره محليًا وعالميًا، ومنها:

- العمل على توثيق إرث إسماعيل شموط الفني بشكل علمي ومنهجي، عبر إنشاء أرشيف رقمي وورقي شامل لأعماله، ومراسلاته، وسيرته الذاتية، من أجل حفظها من الضياع وتقديمها كمرجع للأجيال القادمة وللباحثين في مجالي الفن والتاريخ الفلسطيني.
- إنشاء متحف وطني أو جناح دائم في المتاحف الفلسطينية الكبرى يُخصص لأعمال شموط والرواد الآخرين، ليكون شاهداً على نشأة وتطور الحركة التشكيلية الفلسطينية، ومركزاً للتربية البصرية والوطنية.

- تعزيز البحث الأكاديمي المتخصص في فن إسماعيل شموط، عبر دعم رسائل الماجستير والدكتوراه التي تتناول تجربته ومكانته في السياق الفني العربي والدولي، وتحفيز نشر كتب ومقالات نقدية عنه.
- دمج أعماله وتجاربه في المناهج الدراسية، سواء في مادة الفنون أو في التربية الوطنية، لما لها من قيمة تربوية ووطنية عالية، ولما تحمله من رسائل إنسانية تدعم الوعي بالقضية الفلسطينية.
- تنظيم معارض متنقلة دولية لأعماله ولأعمال الفن الفلسطيني المعاصر، بما يسهم في نقل الرواية الفلسطينية إلى العالم بلغة الفن، ويُبرز البعد الثقافي والإنساني للمأساة الفلسطينية.
- تشجيع الفنانين الشباب على استلهام روح أعمال شموط دون الوقوع في التقليد، وذلك عبر ورشات تدريب، ولقاءات نقدية، ومبادرات تدعم الفن الملتزم بالقضية، مما يضمن الاستمرارية والتجديد داخل إطار الهوية الثقافية الوطنية.
- تعزيز الشراكات مع المؤسسات الفنية والثقافية العالمية من أجل إيصال تجربة الفنان إسماعيل شموط والفن الفلسطيني عمومًا إلى جمهور أوسع، والتأكيد على دور الفن كقوة ناعمة فاعلة في دعم قضايا الشعوب العادلة.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المراجع باللغة العربية

1. الكتب :

1. أبو هلال، فراس صالح، محسن محمد, عيتاني، مريم " معاناة الأسير الفلسطيني في سجون الاحتلال الإسرائيلي" مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ، 2009
2. حليم بركات، "المجتمع العربي المعاصر: بحث استطلاعي اجتماعي" ، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط 6، 1998
3. حسن حنفي، "دراسات فلسفية"، مكتبة الأنجلو المصرية، قاهرة ، 1987
4. دكتور عمر عتيق ،إيمان نوري ،" فن قراءة الصورة في المنجز النقدي " ، كتاب أعمال ملتقى المنجز النقدي الفلسطيني وخصوصيته ،العدد 33 ، ديسمبر 2021
5. عبد الله أبو راشد ، " أوراق خاصة من حياة الفنان التشكيلي الفلسطيني "إسماعيل شموط"، (2006 – 1930) مؤسسة فلسطين للثقافة ، نشرت بتاريخ 10-7-2006

2. المذكرات و الأطروحات و الرسائل الجامعية:

1. حاشم الحاج ، بعافو إبراهيم ،" دور الفن التشكيلي العر بي في إبراز القضية الفلسطينية إسماعيل شموط "نموذجا ، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في الفنون التشكيلية ، كلية الآداب واللغات ،جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان 2016م2017
2. جوابرة نصر، " البنية الفكرية للفن التشكيلي المعاصر في فلسطين". رسالة ماجستير منشورة في 2005م، جامعة بغداد، العراق ، 2001م
3. صراع خيرة ، بن حميمد منى ، " القضية الفلسطينية و تأثيرها في الأعمال التشكيلية الفنية" ، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر، تخصص نقد فنون تشكيلية

كلية الأدب العربي و الفنون ، جامعة عبد الحميد ابن باديس، مستغانم 2024-2023

3. المجلات :

1. إبراهيم احمد الخطيب ، ""دلالات الرمز في أعمال الفنان التشكيلي إسماعيل شموط" ، مجلة الدراسات العلوم الإنسانية و الاجتماعية، المجلد 43 ، العدد6 ، 2016
2. حسني مليطات، " تمثيل المجتمع في الفن التشكيلي الفلسطيني" ، مجلة الدراسات الفلسطينية ، العدد 129 – شتاء2022
3. كمال بُلّاطة، "الفن التشكيلي الفلسطيني خلال نصف قرن (1935 – 1985)"، "الموسوعة الفلسطينية"، القسم الثاني، المجلد الرابع (بيروت: هيئة الموسوعة الفلسطينية، ط 1، 1990
4. كامل حسن كتلو ، " الهوية الوطنية وتمثيلاتها في الفن التشكيلي الفلسطيني" ، دراسات جامعية في الآداب و العلوم الإنسانية ، العدد 6 ، 2018،
5. سامية رؤوف، "الفنّ التشكيليّ الفلسطينيّ" ، «مجلّة كتابات»، 1 كانون الثاني (يناير) ، 1980.

4. المواقع الإلكترونية :

1. أوس يعقوب المقابلة: نبيل عناني – مجلة رمان الثقافية بتاريخ 2017/10/08 https://rommanmag.com/ اطلع بتاريخ 2025/04/10
2. إسماعيل غزالي ، "إلى أين؟" لإسماعيل شموط... قراءة جديدة على وقع نكبة متجدّدة ، نشر بتاريخ 18 نوفمبر 2023 https://www.majalla.com/ ، اطلع بتاريخ 2025/04/21

3. بديع صنيج ، " الفن التشكيلي الفلسطيني يوثق جرائم الاحتلال "، نشر بتاريخ 3 كانون الأول 2023 09:33 https://www.almayadeen.net/، اطلع بتاريخ 2025/04/10
4. ذاكرة–قماش–أحلام–الغد–لإسماعيل–شموط https://alrai.com/article/الرأي الثقافي/ذاكرة– اطلع بتاريخ 2025/04/21
5. صورة من قرب في ذكرى رحيله.. إسماعيل شموط: مسيرة فنان روى مأساة فلسطين بريشته" نشرت بتاريخ 2022/07/03 https://hafryat.com/ اطلع بتاريخ 2025/04/26
6. عبد أل أبو راشد ، " القدس في عيون الفناني التشكيلي الفلسطيني مؤسسة فلسطيني للثقافة " ، نشر بتاريخ 19/24/12 https://dafbeirut.org/ اطلع بتاريخ 2025/04/21
7. عبد الرحمن حبيب، "جمل المحامل " لوحة سليمان منصور الأشهر في قلب كل فلسطيني، نشرت بتاريخ الجمعة، 19 أبريل 2024 04:00 م https://www.youm7.com، اطلع بتاريخ 2025/04/16
8. هاني حوراني ،إسماعيل شموط:" أيقونة النكبة والرسم المقاوم" ، نشر بتاريخ 08 كانون الثاني 2024 https://www.7iber.com/ اطلع بتاريخ 2025/04/26
9. نور المصباح، الفنان التشكيلي الفلسطيني "محمد الركوعي" ،نشر بتاريخ أوت 25, 2017 https://mdorooba.blogspot.com/ اطلع بتاريخ 2025/04/10

10. المقاومة والفن : "كيف ظهرت مقاومة الاحتلال في الفن الفلسطيني والعربي؟ " نشر بتاريخ يناير 28, 2024 https://www.etarfanni.com/ اطلع بتاريخ 2025/04/21

11. مليحة مسلماني، "جذور الفن الفلسطيني قبل النكبة" ، نشر بتاريخ 29 ديسمبر 2020 https://diffah.alaraby.co.uk/ اطلع بتاريخ 2025/04/10

الملخص:

تتناول هذه الدراسة تحليل تجربة أحد أبرز روادها، الفنان الفلسطيني إسماعيل شموط، باعتباره أنموذجًا تعبيريًا جسّد الهوية الوطنية الفلسطينية عبر الريشة واللون و دوره البارز في تطور الحركة التشكيلية الفلسطينية .. يهدف هذا العمل إلى إبراز الدور المحوري الذي لعبه شموط في بلورة خطاب بصري مقاوم يعكس مأساة الشعب الفلسطيني ونضاله، إضافة إلى تحليل الخصائص الفنية والتقنيات التي ميّزت أعماله ضمن السياقين التاريخي و الفني.

وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج، أبرزها أنّ إسهامات إسماعيل شموط لم تقتصر على الجانب الجمالي فحسب، بل شكّلت ركيزة أساسية في تأسيس حركة فنية ملتزمة، تُعبّر عن قضايا الوطن وتُسهم في الحفاظ على الذاكرة الجمعية، مما جعل من فنه وثيقة بصرية حيّة تؤرخ لتاريخ فلسطين النضالي..

الكلمات المفتاحية: الحركة التشكيلية الفلسطينية – الفنان إسماعيل شموط – القضية الفلسطينية

Abstract:

This study analyzes the experience of one of the most prominent pioneers of Palestinian art, the artist **Ismail Shammout**, as an expressive model who embodied the Palestinian national identity through brush and color, and played a significant role in the development of the Palestinian plastic arts movement.

The objective of this work is to highlight Shammout's pivotal role in shaping a visual discourse of resistance that reflects the tragedy and struggle of the Palestinian people. It also aims to examine the artistic characteristics and techniques that distinguish his works within both historical and artistic contexts.

The study reached several key conclusions, most notably that Ismail Shammout's contributions went beyond aesthetic value; they served as a cornerstone in establishing a committed art movement that expresses national issues and helps preserve collective memory. His art thus became a living visual document that chronicles the history of Palestinian resistance.

Keywords: Palestinian Plastic Arts Movement – Ismail Shammout – The Palestinian Cause